الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور –خنشـــلة–

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
شعبة دراسات لغوية
تخصص لسانيات عامة

الموضـــــوع:

آليات الاتساق في ديوان البرزخ والسكين لعبد الله حمادي

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والادب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
–اسمهان بلخيري
–نفيسة قاسمي

إشراف الأستاذ:
د.نسيمة شمام

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
صالح خديش	أستاذ مساعد "أ"	جامعة عباس لغرور – خنشـلة –	رئيسا
نسيمة شمام	أستاذ محاضر"أ"	جامعة عباس لغرور – خنشـلة –	مشرفا
راضية سكاوي	أستاذ مساعد"أ"	جامعة عباس لغرور – خنشلة–	مناقشا

السنة الجامعية: 2019–2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور-خنشلة-

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
شعبة دراسات لغوية
تخصص لسانيات عامة

آليات الاتساق في ديوان البرزخ والسكين لعبد الله حمادي

بحث مقدم لاستكمال مقاييس شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبة:
إسمهان بلخيري
نفيسة قاسمي

إشراف:
د. نسيمة شمام

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
		جامعة عباس لغرور – خنشلة-	رئيسا
		جامعة عباس لغرور – خنشلة-	مشرفا ومقررا
		جامعة عباس لغرور – خنشلة-	عضوا مناقشا

1440هـ/1441هـ

2020/2019

مقدمـــــــــــــــة

مقدمة

الحمد لله على إحسانه والشكر على توفيقه، ثم الصلاة والسلام على النبي المصطفى _صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه_ وذريته ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين أما بعد:

تعد لسانيات النص توجها فكريا جديدا في الدرس اللغوي الحديث، فقد ظهرت في أواخر الستينيات من بداية القرن العشرين، حيث تعد مرحلة انتقالية من نحو الجملة - التي يعتريها القصور في ذاتها وفي دراستها- إلى نحو النص بعده كلا متكاملا، فجاءت لتطالب بضرورة ربط الجمل دون الفصل بما يسبقها وما يلحقها داخل المنجز النصي، فاعتبرت النص وحدة متناسقة تحمل في طياتها عناصرا معجمية تركيبية صوتية وصرفية منتظمة في بنية محكمة بقواعد التركيب وبتناسق أجزائها، فمن أهم المرتكزات التي تقوم عليها لسانيات النص هو الاتساق بعده أهم المعايير التي تطرحها لسانيات وتسهم في تحقيق التماسك الشديد بين أجزاء النص وترابطه كبنية لغوية واحدة، بحيث يكون الاهتمام فيه منصبا على العناصر اللغوية التي تربط بين العناصر المكونة له.

ونظرا لأهمية الاتساق في النص أو في دراساته، فقد وقع اختيارنا ليكون محور بحثنا على أن تكون الدراسة التطبيقية على نموذج شعري، وما أجمل _بعد كلام الله ونبيه الكريم_ من الشعر العربي الحديث .

من هنا اخترنا أن نتتبع آليات الاتساق في شعر **"عبد الله حمادي"** في ديوانه **"البرزخ والسكين"**، وبعد الاطلاع عليه والولوج في أعماقه أكثر ازددنا إصرارا وتمسكا به ليكون شعر **"عبد الله حمادي"** نموذجا تطبيقيا في مذكراتنا الموسومة بـ: **آليات الاتساق في شعر عبد الله حمادي _ديوان البرزخ والسكين أنموذجا_.**

وانطلاقا من هنا نطرح الإشكالية الآتية:

- ما الدور الذي لعبته آليات الاتساق في تحقيق التماسك النصي في شعر عبد الله حمادي...؟

ويندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات والإشكالات الفرعية التي يجب الإجابة عنها والوقوف عندها في مراحل البحث، ومن أهمها:

- ما هو الاتساق...؟
- ماهي آليات الاتساق...؟ وما دور كل منها...؟
- إلى أي مدى استطاعت آليات الاتساق الحاضرة في شعر **"عبد الله حمادي"** أن تحقق التماسك والتلاحم النصي...؟

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى الخوض في هذا البحث أسباب ذاتية، وهي ميلنا إلى دراسة النصوص الشعرية لما تحتويه من التجارب العاطفية وصدق العاطفة الشعرية وغيرها من الظواهر، وكذا رغبتنا في تناول معيار الاتساق في حد ذاته لما يفصح فيه من لذة لسانية أثناء اكتشاف خبايا النص وسر تماسكه .

أما الأسباب الموضوعية فهي البحث عن معيار الاتساق وتطبيقه بعدّه آلية توجد في النصوص وتبين تماسكه، وهذا ما وجدناه في هذا الديوان وما يحمله من ترابط العناصر اللغوية المكونة له بمختلف الآليات التي جعلت شعره يسمو إلى الجودة والتميز، ومن بينها: الاتساق النحوي والمعجمي.

وبحكم طبيعة المدونة وموضوعها الذي يعتمد أساسا على ظاهره لسانية ودراستها، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يرتكز على وصف الظواهر وتحليلها، وهذا ما يتناسب تماما مع بحثنا حيث نتنقل بسلاسة بين مراحل البحث انطلاقا من التنظير ووصولا إلى التحليل في الجزء التطبيقي، معتمدين على خطة كانت بمثابة الطريق الذي يقودنا إلى البحث والإجابة عن تلك الاشكاليات، فكانت مكونة من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة وملحق .

فجاء الفصل الأول وهو فصل نظري، معنونا بـــ: الاتساق وآلياته وفيه ثلاثة مباحث، خصصنا أولها لتعريف الاتساق، وثانيها للاتساق النحوي كالإحالة والحذف وغيرها، أما ثالثها وهو المبحث الاخير في هذا الفصل فكان للاتساق المعجمي كالتكرار والتضام.

وجاء الفصل الثاني موسوما بـــ: آليات الاتساق في شعر **"عبد الله حمادي"** وهو دراسة تطبيقية للبحث، وفيه حاولنا الوقوف على أهم الإسهامات لآليات الاتساق، وهو بدوره مقسم لمبحثين،

خصصنا الأول لآليات الاتساق النحوي في ديوان **"عبد الله حمادي"**، أما الثاني فهو آليات الاتساق المعجمي .

وختمنا بحثنا بخاتمة وكانت حوصلة ألممنا فيها النتائج التي توصلنا إليها والملحق خصصناه للتعريف بالشاعر **"عبد الله حمادي"**، ذكرنا فيه نبذة عن حياته وأهم أعماله الشعرية.

ولأن البحث العلمي تراكمي، فقد كانت لموضوع بحثنا بعض الدراسات والبحوث الأكاديمية المشابهة والسابقة له، كان أغلبها مذكرات لنيل شهاده الدكتوراه ومن بينها :

- أثر الإحالة في بناء الاتساق في نصوص الأربعين النووية لمريم ملوح، مذكرة تخرج لنا شهادة الماستر، جامعة ورقلة، 2014 - 2015 .
- الاتساق المعجمي في آيات القول في القرآن الكريم، لوعد هاشم العبودي، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، جامعه المثنى، مج 12، 2019 .
- نحوية الاتساق لقصيدة النثر شعر محمود درويش أنموذجا لهاشمي محمد بلحبيب، شهادة لنيل ماجستير، جامعة وهران، 2016 . 2017 .

وقد اعتمدنا الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع ومن أهمها :

- زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر .
- الأزهر الزناد، نسيج النص _ بحث في ما يكون به الملفوظ نصا_.
- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب .
- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء .
- خليل ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني .

وكحال أي بحث أكاديمي لا يخلو من صعوبات وتحديات، فإن هذا البحث لم يكن استثناء، بل واجهتنا فيه بعض الصعوبات، أهمها :

- كثرة المناهل والمراجع النظرية مما أدى إلى تضارب صعب مفاضلة واحد عن الآخر.
- عامل المرض الذي كان ضد عملية البحث والتحليل بشكل واضح .

ولكن على الرغم من هذه الصعوبات فقد تم هذا العمل بفضل الله وعونه، ثم بمساعدة مثمرة من أستاذة المشرفة الدكتورة: **"نسيمة شمام"** التي ساندتنا في كل مراحل البحث نصحا وتصويبا وتوجيها، فلها فائق الشكر والتقدير، كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم الأدب بما فيهم الأستاذ **"رشيد بلعيفة "** الذي ساعدنا ببعض المصادر والمراجع.

تمهيد

قد تعددت مفاهيم النص، وذلك بتعدد التوجهات المعرفية والنظرية والمنهجية المختلفة التي تشكلت محور الدراسة، ويعد النص أحد أهم المفاهيم التي أسس عليها المهتمون بهذا الميدان دراستهم وبحوثهم واتسعت تعريفات النص وتعددت بين الباحثين كل حسب منظوره، وقد ورد تعريف النص في المعاجم اللغوية:

<<أصل النص : أقصى الشيء وغايته ، ثم سمي به ضرب من السير سريع ، نص الرجل نصا :إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده ونصف كل شيء منتهاه كما أشار اللسان إلى معنى الثبات في مادة نص ، إذ قال نقل عن الليث : النصنصة إثبات البعير ركبتيه في الأرض وتحرك إذ أهم بالنهوض >>[1] أي هو الإطهار والرفع وضع الشيء إلى الشيء.

ورد مفهوم النص عند ابن فارس من خلال قوله : << النون والصاد أصل صحيح يدل على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء >>[2]فمعنى النص في المعاجم العربية ليس الظهور فحسب، إنما يدل أيضا على الارتفاع والوصول إلى الغاية ، فكل ما اظهر فهو منصوص وكل شيء برز فقد نص ورفع .

---

[1]– ابن منظور لسان العرب دار صادر بيروت، ط 3 ء ج 7 , د س، مادة (ن. ص. ص)ص : 97 , 98 .

[2] – أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا مقاييس اللغة عبد السلام هارون دار الفكر، د ط،د، ب ,1979، مادة (ن. ص.), ص:356.

<< فهو يفيد الرفع : فالنص رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا : رفعه>>[3] فالملاحظ أن المعنى على حد تعريف الزمخشري وابن فارس يدور حول الرفع والانتهاء.

وعليه نجد أن مفهوم اللغوي للنص يضم معاني كثيرة منها: الظهور والبيان والرفع والتحريك وهذا التوافق للمعاجم لم نجده عند الباحثين الذين لم يتفقوا حول تعريف واحد لمصطلح النص، بل تشبعوا، وراح كل واحد يعطي للنص تعريف من منظوره الخاص.

بعد أن تطرقنا إلى مفهوم اللغوي لكلمة نص، تجدر بنا الإشارة إلى تحديد مفهومه الاصطلاحي على الرغم من معوية تحديد مفهوم موحد له وذلك للتعدد والتباين في المدارس التي ينتمون إليها.

يذهب كل من **هالبدي ورقية حسن** إلى أن مصطلح نص texte يستخدم في اللغويات يشير إلى أي فقره مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة لغوية متماسكة،[4] ذلك أن كل جزء من أجزاء هذا النص يستدعي بعضه بعضا ليتحقق الفهم ، فيكون بذلك قطعة واحدة لا يمكن فصل أجزائه عن بعضها .

---

[3]– الزمحشري، أساس البلاغة،ت: عبدالرحيم محمود، دار المعارف،بيروت، د ط ،1982، مادة (ن.ص.ص)، ص: 635 ، 636 .

[4] – ينظر احمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبه الزهراء،الشرق، القاهرة، د ط ،2001،ص: 22.

كما يعرف "**نعمان بوقره**" النص بقوله: << النص وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية ، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية>>[5] يقصد من هذا التعريف أن النص عبارة عن كتلة واحدة يتموضع في جانبين هما : الأول المستوى النحوي الذي يتكون من وحدات نصية تربط بينها علاقات شكلية، والثانية المستوى الدلالي يقصد به مجموعة من التصورات الكلية التي تربط بينها علاقات منطقية .

والنص وحدة متكاملة يحدد بعضها بعضا ، ولا يجوز الفصل بين هذه الوحدة إذ يمثل النص لحمة واحدة متماسكة الأجزاء فهو <<كل تترابط أجزاؤه من جهتي التحديد والاستلزام ، إذ يؤدي الفصل بين الأجزاء إلى عدم وضوح النص، كما يؤدي عزل أو إسقاط عنصر من عناصره إلى عدم تحقيق الفهم >>[6] ولذلك ركز الباحثون على ضرورة التحقق الوحدة الكلية للنص ،وأي اختلال في هذه الوحدة يؤدي إلى اللبس .

والنص في رأي"**جولياكر ستيفا**" عبارة عن ممارسة سيكولوجية معقدة << فهو جهاز غير لغوي يعيد توزيع نظام اللغة بكشف العلاقات بين الكلمات التواصلية مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها >>[7] فالنص عبارة عن

---

(5)– نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،د س، ص:55.

(6) – سعد حسين بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1،1997، ص:108.

(7)– خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2009،ص: 26 ،27.

مجموعة العلامات ، وانه ظاهرة غير لغوية أي تتعدى اللغة إلى رموز أخرى فهو لا ينحصر في اللغة وهو يمثل عمليه إنتاجية .

ومن خلال هذه المفاهيم المختلفة لمصطلح النص يتضح أن هذا الاختلاف كان ناتجا عن تعدد التصورات واختلاف أراء الباحثين فمنهم من عرفه من الناحية الشكلية ومنهم من عرفه من الناحية الدلالية ومنهم من قدم تعريفا وسطيا جمع من خلاله الجانب الشكلي التركيبي والجانب الدلالي معا.

إن النصية أخذت حيزا كبيرا في الدراسات وذلك نظرا لأهميتها، إذ أن أهم ما يشترط في النص حتى تتحقق نصية البحث ومدى تماسك وترابط أجزائه المشكلة له.

فالنصية << تعتبر المبحث في لسانيات النص وقد خصت النص بالدراسات من حيث هو بنية مجردة تتولد بها جميع ما نسمعه، وتطلق عليه لفظ "نص" ويكون ذلك رصد العناصر القارة في جميع النصوص المنجزة مقاماتها وتواريخها ومضامينها>>[8] فالنصية عند مفكري لسانيات النص تقوم على أساس النص، ومن اجل أن تكون لكل نص نصية يجب أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية ،أي أن لسانيات النصية توجه اهتمامها إلى العناصر التي تحقق نصية ملفوظ ما ، مهما كان نوعه (أدبيا،

[8]– الأزهر الزناد، نسيج النص– بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، الدار البيضاء، المغرب، بيروت–لبنان، ط1 ،1993، ص:18.

تاريخيا، قانونيا ...) ونمطه (حواريا، سرديا، وصفيا...) ووظيفته (إخبارية، إقناعية إمتاعية...) وسياقه، مستعينة في ذلك بمعارف عدة ومناهج فيشتى العلوم.

<<وتتفرع النصية من اللسانيات النصية، هذا التخصص الذي يهتم بالخصائص التي تجعل النص عبارة عن تسلسل للجمل، ومن المجال الآخر لعلم لسانيات النص، حيث احتل العمل على النصية ما كان بارزا في بحث النص اللغوي. فالنص بكليته لا بد أن ينطوي على مجموعة مميزة من الخصائص تؤدي إلى التماسك والانسجام من خلال تأملات المتلقي في النص المنجز>>[9] أي أن كل متتالية من الجمل تربط بين عناصرها علاقات معينة وهي علاقات تتنوع بين قبلية وأخرى بعدية ، فالنص وحدة دلالية وما الجمل سوى الوسيلة التي يتحقق بها النص ، كما أن كل نص يتوفر على خاصية كونه نصا .

"النصية" أو" النصانية" من المفاهيم التي لاقت ترحيبا واسعا من قبل علماء النص، ويعود الفضل في نشوء هذا المصطلح ودلالته إلى "**روبيرت دي بوجراند**" و "**لفجانج درسلر**" في كتابهما الأول: "مقدمة في علم النص" الذي نشر عام 1967 حيث ضبطا سبعة معايير تجعل من النص نصا أو تفقده نصيته إذا غاب عنصر من هذه العناصر.

وتتمثل هذه العناصر فيما يلي:

[9]– أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص:98.

نقصد به مجموعه الوسائل اللسانية التي تحقق الربط بين الجمل كما يتحقق هذا المعيار عند "**روبيرت دي بوجراند**" بواسطة الترابط الوصفي القائم على النحو في البنية السطحية بمعنى التشكيل النحوي للجمل وما يتعلق بالإحالة والحذف والربط وغيره. فالسبك يهتم بظاهرة النص ودراسة الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي، وفي هذا الصدد ، يقول "**احمد عفيفي**": <<إن السبك يعنى بالكيفية التي يتم بها ربط العناصر اللغوية على مستوى البنية السطحية في النص بحيث يؤدي السابق منها إلى اللاحق>>[10]. وعليه يتم السبك عن طريق أدوات تعمل على تتابع الكلمات تتابع صحيحا من الوجهة النحوية والمعجمية، ويترتب عليه إجراءات تبدو العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقق لها الترابط الوصفي وبشكل يمكننا استعادة هذا الترابط.

هو أحد المعايير السبعة لنحو النص، يختص بتحقيق الاستمرارية في باطن النص« أي الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل النص، ويظهر هنا الربط المنطقي للأفكار التي تعمل على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية الخطاب وهو يختص بالاستمرارية في عالم النص الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه

[10]– احمد عفيفي نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ص: 90.

المفاهيم >>[11]. فهو إذن يتعلق بالعلاقات الدلالية أو العلاقات غير المنظورة، فيكون في المقابل مع السبك الذي يتعلق بالدلالات المنظورة أو الشكلية.

تتضمن موقف منتج النص لأنه الفاعل في اللغة والقادر على تشكيلها وتركيبها ونقصد بها<< خاصية عقلية تعبر عن توجه أو تعلق مهمتها التمثيل العقلي، والعقل لا يتمثل ما هو واقعي موجود فحسب ، بل قد يتمثل ما سوى ذلك ، فيمكن أن نعتقد فيما لا يكون واقعيا ونرغب فيما لا يوجد>>[12]. فالقصد هو التعبير عن هدف النص معتمدا على العقل في تعبير عن رأي ما مدعما بنية وقصدا يريد تحقيقه.

يرتبط هذا المعيار بالمتلقي أساسا، وبمدى استحسانه للنص وتلقيه، وهذا يعني ارتباطه بتداولية مثله مثل معيار المقصدية فهما يؤكدان تداولية الخطاب أو النص ويصعب الفصل بين هذين المعيارين لأنهما مرتبطان. فالمقصدية عند المتكلم والمقبولية عند المتلقي، هذا بالإضافة على أن <<الجوانب المقصديه والمقبولية لا غنى عنها في تشكيل الخطاب وفهمه>>[13].أي أن تشكيل النص وفهمه يكون مرتبطا بالمقبولية للمتلقي ومدى حكمه على

---

[11]– سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول المجلد 10، العددان 1 –2، يوليو، أغسطس ،1991، ص:287.

[12]– عزة شبل، علم لغة النص، النظرية والتطبيق، تقديم سليمان العطار، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1428 هـ ــ 2007 م، ص: 125.

[13] – أحمد حسن الحسن، الضوابط التداولية في مقبولية التركيب النحوي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 11 عدد2 ،2014،ص: 246 ــ 247.

النص من حيث أنه ذو غاية مما يحدث تفاعل بين مقصدية المنتج ورغبة المتلقي في المعرفة.

يتعلق هذا المعيار بالمعلومات التي يحملها النص للمتلقي ومدى توقعه لعناصره فهو يدل كما يقول دي بوجراند على <<الجدة والتنوع الذي توصف به المعلومات في بعض المواقف>> [14].فالإعلامية بالمعنى العام تمثل الجدة والرغبة في الأخبار عرضا أوليا لدى الكاتب وعدم التوقع في بعض المواقف، كما تدل على ما يجده المتلقي في النص.

وتشمل جميع العوامل التي تجعل نصا معينا مرتبطا بموقف معين يمكن استرجاعه ونقصد بالموقفية <<أن يكون النص مفيدا في مقام معين بغرض كشفه أو تغييره وقد يكون النص مباشرا يمكن إدراكه بسهولة، أو غير مباشر يمكن استنتاجه وهي متعلقة بالسياق الثقافي والاجتماعي للنص أي مؤسسة على تحكم المقام في دلالات النص، تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه ، ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف أو أن يغيره>> [15].

يتضح من هذا أن لكل مقام مقال وذلك أن النص يجب أن يكون متساويا مع الموقف أو تغييره بهدف معرفته سواء يكون مباشرا يفهم بسهولة أو يمكن استنتاجه حسب سياقه المناسب.

---

[14]– روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والأجراء، ت: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1 ،1998، ص: 249.

[15]– المرجع نفسه، ص: 104.

يعد التناص معيارا هاما من المعايير النصانية <<وهو أن تشكل النصوص السابقة خبرة النصوص اللاحقة، أي تلك العلاقة بين النصوص يتم التعرف عليها بخبرة سابقة >>[16].فمعنى التناص ليس دائما سرقة وإنما قراءة جديدة أو كتابة ثانية بخبرة سابقة ليس لها نفس المعنى الأول.

فبوجود هذه المعايير السبعة داخل النص أو الخطاب تجعل منه نصا وتحقق له اتساقه بين أجزاء بعضه البعض. فالمعيار الذي سيتم تطبيقه في المدونة المطروحة للبحث هو الاتساق وآلياته.

[16]– المرجع نفسه، ص: 104.

الفصل الأول

الاتساق و آلياته

المبحث الأول: تعريف الاتساق

الاتساق من المعايير التي تساهم في بناء النص وتماسكه وجعله جملة متآخذة مشكلة كتلة واحدة، فالاتساق إذا من المقاييس الهامة التي تفرق بواسطتها النص من اللا نص، فماذا نعني به؟

1 ــ تعريف الاتساق لغة: ورد تعريف الاتساق في المعاجم العربية بمعاني كثيرة:

1ــ1 في لسان العرب<<الوسوق ما دخل عليه الليل وما ختم، وقد وسق الليل واتسق، كل ما انضم فقد اتسق، والطريق يتسق أي ينظم واتسق القمر استوي >>[1].وفي التنزيل { **فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (16) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (18) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ** } [الانشقاق16 ، 17 ، 18]

1ــ2 جاء في معجم الوسيط<< وسقت الدابة تسق وسقا وسوقا: حملت وأغلقت الماء على رحمها فهي واسق ...، واتسق الشيء: اجتمع وانظم... ، و استوسق الأمر: انتظم>>[2].

1ــ3 في قاموس المحيط: <<وسقه، يسيقه :جمعه وحمله، ومنه (وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ)وطرده، ومنه الوسيقة وهي من الإبل كالرفقة من الناس... ، والناقة: حملت وأغلقت على الماء رحمها، فهي واسق و استوسقت الإبل: اجتمعت واتسق : انتظم>>[1].

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ج6، مادة(و، س،ق)، ص: 441.

[2] – مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبه الشروق الدولية القاهرة، ط4، 2004، ص: 1032.

يتضح لنا من خلال ما ذكرته المعاجم اللغوية لمعاني الاتساق انه على الرغم من تعدد التعريفات لهذا المصطلح إلا أنه لا يخرج عن معنى واحد، ألا وهو الجمع، الفهم والاستواء وهي دلالات تتقاطع مع سمات النص من حيث كونه ضم الجمل بعضها ببعض حتى تشكل نصا مترابطا.

اصطلاحا:

يعد الاتساق من المفاهيم الأساسية في اللسانيات النصية، وهو يخص التماسك على المستوى البنائي الشكلي بحيث يعرفه" محمد خطابي": بأنه ذلك التماسك الشديد بين أطراف المتمثلة لنص خطاب ما، يعنى فيه بالآليات الشكلية(اللغوية) التي تصل بين العناصر أو الوسائل لتشكل الجزء من الخطاب أو الخطاب كله[2].فهو يتحقق بمجموعة من الأدوات التي تسهم في اتساق النص وتماسكه، ويظهر ذلك في مختلف الروابط التي تحكمه كأدوات العطف والحذف والاستبدال وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وغيرها.

ومن اجل وصف اتساق النص<< يسلك المحلل الواصف طريقة خطية متدرجا من بداية الخطاب (الجملة الثانية من غالبا) حتى نهايته، راصدا الضمائر والإشارات المحلية، إحالة قبلية وإحالة بعدية، مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف الاستبدال، الحذف والمقارنة

---

[1]– محمد الدين بن يعقوب الفيروز أبادئ: دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ج3، ماده (و، س، ق) ص:289.

[2]– ينظر: محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت الحمراء، ط1991،1، ص:5.

والاستدراك >>[1].أي أن مفهوم الاتساق هو الترابط الشكلي بين أجزاء النص لأنه يظهر في المستوى السطحي للنص من خلال الجمل.

يشير"**دي بوجراند**" على أن<<الاتساق متصل في الوسائل والآليات التي تساهم في تحقيق الترابط بين العناصر الشكلية للنصوص بصورة يؤدي فيها السابق إلى اللاحق ويتعلق بها اللاحق بالسابق مما يسمح باستمرارية النص>>[2].

يقصد من خلال هذا القول أن الاتساق بنية تبرز فوق سطح النص، تتمثل في مجموعة الروابط والوسائل الشكلية: النحوية والمعجمية تقوم بربط وتقوية جمل السابقة إلى اللاحقة أو العكس ومتتاليات النص حتى يصبح بناء نصيا متماسكا محتفظا بكينونته و استمراريته لا نصا ضعيفا رخوا.

يرى "**صبحي ابراهيم الفقي**" << بان مصطلح" **cohérence** " يستخدم للتماسك الدلالي ويرتبط بالروابط الدلالية، بينما يعني مصطلح " **cohésion** " العلاقات النحوية أو المعجمية بين العناصر المختلفة في النص وهذه العلاقة تكون بين جمل مختلفة أو أجزاء مختلفة من الجمل>>[3].

---

[1]– المرجع نفسه ص:5.

[2]– دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ت: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط2 ،2007، ص:103.

[3]– صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والتوزيع، د ط، 2000، ص: 95.

ثم يضيف قائلا :" نرى بدلا من هذا الاختلاف أن المصطلحين يعنيان معا التماسك النصي، و من ثم يجب التوحيد بينهما باختيار احدهما وليكن" **cohésion** " ثم تقسمه التماسك الكلي والتماسك الدلالي، فالأول يهتم بعلاقة التماسك الشكلية، مما يحقق التواصل الشكلي للنص، والثاني يهتم بعلاقة التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية وبين النص وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى ... ، ومن ثم سوف نعتمد على مصطلح " **cohésion** " بمعنى التماسك>>[1].

" **فصبحي إبراهيم** "جماع بين آليتين الاتساق والانسجام فولد مصطلح سماه بالتماسك النصي.

الاتساق يعتبر دعامة أساسية من دعائم الدرس النصي، فهو يتصل بالتماسك النصي داخل النص ويربط بين العناصر المختلفة فيه سواء كانت تلك العلاقات نحوية أو دلالية أو غيرها بحيث تشكل هذه العلاقات عن طريق أدوات تسهم في الربط الشكلي بين العناصر المكونة للنص من بدايته إلى نهايته دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة.

يذهب "**محمد الشاوش**" في تعر يفه للإتساق << مجموعة الإمكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة يبعضها البعض >>[2] فقوله الإمكانيات المتاحة في اللغة يقصد

---

[1]– المرجع السابق، ص:96.

[2]–محمد الشاوش ،أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، مكتبة الأدب العربي ط1 ، 2001 م ، ص: 124.

بها الروابط الشكلية أو الوسائل النحوية المعجمية الظاهرة في اللغة التي تهدف على تماسك أجزاء النص المختلفة .

كما أشار "**جميل عبد المجيد** " في كتابه " البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية " حيث استعمل الاتساق مصطلح السبك **cohésion**،و عرفه بأنه : << المعيار المختص برصد الاستمرارية وتجسيدها >> [1].إذن الإتساق معيار أساسي تكتمل من خلاله نصية النص بإستمرار كينونته.

إضافة إلى ذلك نجد " يمنى العيد " في كتابه " في معرفة النص " تطرق إلى مفهوم النسق حيث يقول:<< بتحديد هذا المفهوم في نظرتنا إلى البنية ككل وليس مجموع هذه العناصر، بل هي هذه العناصر التي ينهض بينها من علاقات تنتظم في حركة العنصر خارج البنية غيره داخلها وهو يكتسب قيمته داخل البنية و في علاقة ببقية العناصر أو بموقعه في شبكة العلاقات التي تنظم العناصر و التي بها تنهض البنية فتنتج نسقها >> [2]. بمعنى أن النص يكسب جمالية من خلال حسن النسق في الكلمات والمعاني يؤدي إلى فهم المتلقي للنص.

والظاهر من خلال كل هذه التعريفات أن مصطلح الاتساق هو الجانب الشكلي للتماسك النصي، المتجسد عبر وسائل تبرز جليا في سطح النص، والتي تؤدي إلى ترابطه مما يساعد

---

[1]– مريم ملوح ، أثر الإحالة في بناء الاتساق في نصوص الأربعين النووية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، ورقلة ، 2014 ــ2015 ، ص: 78 ــ79 .

[2]– يمني العيد، في معرفة النص، دراسات في النقد الأدبي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط 1، 1983 م،ص:23.

في تأويله من خلال توالي مجموعة من الجمل وتفهم دلاليا بواسطة ترابطها بعلاقات مما تؤدي إلى كلية النص وتساعده على تفسيره، وهذه الوسائل تعددت عند المفكرين لكن سنقتصر على أشهرها.

المبحث الثاني: آليات الاتساق

تعتمد العلوم في طبيعتها ومحتوياتها على مجموعة من الآليات والمصطلحات التي تميزها عن باقي العلوم الأخرى، فلكل علم ميزة يتصف بها. ولهذا كان من البديهي أن تفرز لسانيات النص العديد منها، لكننا نجد أن علماء النص اختلفوا في وصف هذه الأدوات التي تحقق الترابط والتماسك الشكلي في تقسيم مستويات التحليل النصي إلى المستوى الدلالي (المعاني) والمستوى المعجمي والمستوى النحوي، وهذين النوعين الأخريين يشتركان في خاصية الإحالة وكليهما يقعان في مستوى النصية. فالاتساق وظيفة دلالية والتصنيف النحوي والمعجمي ليس سوى لتحديد أدوات الاتساق فقط.

المطلب الأول: الاتساق النحوي:

ويعد المعيار الأول من معايير السبك في النص، ويتحقق من خلال الوسائل الشكلية التي تربط عناصر النص. وهذا ما دعا بعض الباحثين الى ان يقتصر علم النحو على دراسة الوسائل اللغوية المتحققة نصا والعلاقات بينهما. من بين الأدوات التي تساهم في الترابط بين الأجزاء المشكلة للنص هي:

1-الإحالة: référence

1-1 تعريفها:

أــ التعريف اللغوي:

1- في لسان العرب يشير المعنى اللغوي لمصطلح "الإحالة":<< أحال: أتى ،بمحل ، ورجل محوال : كثير محال الكلام (...) ، ويقال : أحلت الكلام أحيله إذا أفسدته ، والحوال : كل شيء خال بين اثنين ...، وحال الشيء نفسه يحول حولا بمعنيين : يكون تغييرا ، ويكون تحولا ، والحوالة تحويل ماء من نهر إلى نهر (...) ونحول: تنقل من موضع إلى آخر>>[1]يقصد في هذا التعريف أن الإحالة هي التغير و التحول.

2- جاء في مقاييس اللغة: <<الحاء و الواو و اللام أصل واحد، و هو ترك في دور الحول العام (...) يقال : حال الرجل في متن فرسه يحول حولا و حؤولا إذا وثب عليه ،و أحال أيضا ، وحال الشخص يحول، إذا تحرك، وكذلك كل متحول عن حاله ، ومنه استحلت الشخص ، أي نظرت هل يتحرك ... >>[2]. فالإحالة يقصد بها التحول.

3- قد جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة << حال الشيء تغير و تحول، أحال الشيء إلى كذا : غيره من حال إلى حال، و أحال إلى الإشراف على سير العمل : نقله إليه، و إحالة إلى القضاء : طلب محاكمته، و أحال إلى المصدر أو إلى مرجع : أشار عليه

---

(1)– ابن منظور لسان العرب، مج3 ، بيروت ، الدار و الطبعة ، السنة ،د ط ، د ت ، مادة (حول) ص:253.

(2)– ابن فارس، معجم المقاييس اللغة ، ت : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ط 2 ، 1979 ، ص: 327.

بالرجوع إليه و إحالة : مصدر أحال : إستعمال كلمة أو عبارة تسير إلى كلمة أخرى سابقة في النص أو المحادثة >>[1].

من خلال استقراء المعاجم العربية القديمة والحديثة تبين لنا أن معاني " أحال " هي التغير والتحول ونقل الشيء من موضوع إلى آخر لوجود رابط بينهما.

ب- التعريف الاصطلاحي:

مصطلح "الإحالة " مصطلح قديم أشارت إليه الدراسات النحوية والبلاغة، لكن دراسته من جانب اللسانيات النصية إذ تعد من أهم وسائل الاتساق. حيث تم إجراء تطبيقات عليه في هذا المجال يمثل مصطلحا جديدا.

ويعرف "**دي بوجراند**" الإحالة بأنها تلك العلاقة التي تكون بين العبارات من جهة وبين الأشياء objects والأحداث éventes والمواقف attritudes الموجودة في العالم الخارجي الذي تدل عليه بالعبارات [2] هذا التعريف يشير إلى أنواع الإحالة : الإحالة النصية والإحالة المقامية .

---

[1]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1429هـ -2008م، مج1، ص :585،587.

[2] - ينظر: دي بوجراند النص والخطاب والإجراء ص: 172.

ويعرفها أحمد عفيفي بأنها تلك العلاقة المعنوية الموجودة بين ألفاظ معينة ، وما تشير إليه من معان أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى تكون في السياق أو يدل عليها المقام [1].

ويذهب " **نعمان بوقرة** " بأنها << علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات ، فهي تعني العمليات العملية التي بمقتضاها تحيل اللقطة المستعملة على لفظة متقدمة عليها >> [2] وعليه فهي علاقة تحيل الأسماء إلى المسميات وتكون داخل النص نفسه ، أو قد تكون خارجية .

وتتجلى الإحالة في النصوص من خلال عناصر تسهم في ربط النص ، سابقه بلاحقه، ويطلق عليها "الأزهر الزناد" اسم العناصر الاحالية وهي عنده : << قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة ، بل تعود على عنصر من عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب فشرط وجودها هو النص ، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما ، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر >>[3]فالإحالة تتمثل في مجموعة من ألفاظ تملك خاصية دلالية غير مستقلة ، فهي أداة من أدوات الاتساق الشكلية فشرطها الأساس هو وجود النص في الربط بين أجزائه من خلال إحالة قبلية أو بعدية يمكن أن يقدرها داخل الخطاب أو في المقام .

---

[1]– ينظر: احمد عفيفي الإحالة في نحو النص ، الكلية العلو م ، جامعه القاهرة ، د ط ، د ت ص :12 ، 13 .

[2]– نعمان بوقره ، مصطلحات الأساسية في اللسانيات النص وتحليل الخطاب ، دراسة معجمية ، منشورات الاختلاف، الجزائر ، ط1 ، 2008، ص : 81 .

[3]– الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نص، ص: 118.

ويرى "**ستروسن** " strosen<<أن الإحالة ليست شيئا يقوم به تعبير ما ، ولكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرا معينا >> [1] . فالإحالة من هذا المنطق تتبلور من خلال قصديه المتكلم الذي يقوم بإعطاء الألفاظ المحلية معناها عن طريق تعبيرات معينه تتعلق بالجانب الدلالي أكثر لأن العلاقة بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه ترضخ لقيد الدلالي يتمثل في تطابق الخصائص الدلالية بين العنصرين يقول خطابي: << تعتبر الإحالة علاقة دلالية ومن ثم لا تخضع لقيود نحويه إلا أنها تخضع لقيد دلالي، هو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه>>[2] وعليه تعتبر الإحالة من عناصر الاتساق الهامة والتي تسهم وبشكل واضح في التماسك الأجزاء المكونة للنص ،أما بالإحالة لما سبق أو الإحالة إلى ما سيلي أو بالإحالة إلى ما هو خارج عن النص. وفي الأخير يظهر لنا جليا أن الإحالة عنصر أساسي وفعال في تحقيق اتساق النص فهي من أبرز الآليات المشكلة لتماسكه.

1ـ2 أنواع الإحالة

يتفق مجموعه من الباحثين على أن الإحالة تنقسم إلى قسمين:

الإحالة المقامية والإحالة النصية وتتفرع الثانية إلى إحالة قبليه وإحالة بعديه وتصنيف هذه الأنواع في الآتي:

---

[1]– احمد عفيفي، الإحالة في النحو، ص:13 .

[2]– محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص: 17.

أــ الإحالة المقامية <<وهي إحالة إلى ما هو خارج النص أو اللغة وترتبط هذه الإحالة بأنواع محدده من النصوص وتحتاج أحيانا إلى جهد اكبر للكشف عنها وإيضاح كيفيتها وتأويل العنصر غير اللغوي الذي يحكمها والذي يقع خارج النص>>[1] بمعنى هذا أن الإحالة المقامية النوع الأول من أنواع الإحالة يطلق عليها مصطلح الإحالة الخارجية والإحالة غير اللغوية ، فهي تعمل على إفهام النص وتأويله وتخرج النص من حاله الانغلاق إلى حاله الانفتاح .

<<ويذهب " هاليدي ورقيه حسن " إلى أن الإحالة المقامية تساهم في خلق النص ، لكونها تربط اللغة بسياق المقام ، إلا أن لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر>>[2].

ويعرفها الأزهر الزناد بأنها<<إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي>>.[3] وهذا النوع من الإحالة يقوم على علاقة اللغة بالسياق الخارجي، وهي بذلك تكون أكثر فاعلية وتأثير في المستمع. ذلك أنها لا تفسر في ضوء النص وحده وإنما في ضوء علاقتها بالعالم الخارجي، مما يستدعي العودة إلى ظروف إنتاج النص للوقوف على قصده الحقيقي.

---

[1]– زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي ، الترابط النصي بين الشعر والنثر ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2010 م ،1431 هـ ، ص :45.

[2]– محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص: 17.

[3]–الأزهر الزناد ، نسيج النص فيما يكون به الملفوظ نصا ، ص: 119 .

ومثال ذلك فول الله تعالى:"**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ(2) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (3)** "**الكوثر [3.2.1]** العناصر المحيلة المستعملة في هذه السورة تشير إلى إحالة خارجية. فلفظ الرسول صلى الله عليه وسلم لم يصرح به مباشره في نص الآية.ومن ثم دلت الضمائر المستعملة على إحالة مقامية.

ب ــ الإحالة النصية ENDOPHORA: يطلق عليها مصطلح الإحالة الداخلية، والإحالة اللغوية تدل على وجود حركية للمعنى داخل النص. << وهي إحالة على ما هو داخل النص أو اللغة، وتختص هذه الإحالة بعناصر جزئيه أو كلية. وتشترط وجود العناصر اللغوية (الإشارية أو الإحالية) في الملفوظ سابقة أو لاحقة. أما العناصر الجزئية فتتعلق بإحالة عنصر معجمي على مقطع أو جزء من الملفوظ أو النص>>[1]يتبين من هذا أن الإحالة النصية هي عبارة عن علاقات إحالية تتم داخل النص سواء كان ذلك بالرجوع إلى ما سبق أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص.

وهذا النوع من الإحالة يشير إلى علاقات التماسك of cohesion the relation stampالتي تحقق الكفاءة النصية efficiency ويقصد بالإحالة النصية العملية التي يتم بمقتضاها تحيل العناصر الإحالية المستعملة على حدث متقدم عليه أو متأخر عنه . [2]

[1]– زاهر بن مرهون بن خصيف الدوادي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ص:45.

[2] –ينظر: صبخي ابراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ص : 37.

يتضح من كل ما سبق أن الإحالة النصية هي التي تشير إلى داخل النص فهي تسهم بشكل كبير في ربط أجزائه بعضها ببعض. ولقد اعتنى بها أكثر من سابقتها نظرا لأهميتها في تماسك النص.

ويتخذ هاليدي ورقية حسن الإحالة النصية معيار للإحالة، وذلك لأنها تقوم بدور فعال في اتساق النص وترابطه. لأنها تعني أساسا بالعلاقات الموجودة داخل النص وتنقسم الإحالة النصية إلى فرعين:

أ ــ إحالة قبلية (anaphorcie)

ب ــ إحالة بعدية(cataphorcie)

إحالة قبلية (اللاحقإلى سابق أو متقدم) : وهي إحدى نوعي الإحالة الداخلية endophorice وتعني بها العملية التي تحيل بها كلمة أو عبارة إلى كلمة أخرى أو عبارة سابقة في النص . [1] ومن هنا يظهر أن إحالة قبلية يشير العنصر المحيل إلى عنصر أخر متقدم عليه وهي الأكثر شيوعا في الخطاب ومثال ذلك" قرأت القصيدة وحللتها" فالضمير المتصل (ها) يحيل على كلمة سابقة ولولا هذا الضمير لما كان هناك ربط وانسجام بين هاتين الجملتين لقد استعملها "دي بوجراند" استعمالا خاصا عندما اصطلح عليها في الامتحان بعد الذكر، بمعنى أن الضمير فيها يأتي بعد مرجعه في النص السطحي[2] هذا التعريف قريب من البنية

[1]– ينظر: المرجع نفسه ، ص : 38.

[2]–ينظر: دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص: 301.

السطحية عند تشومسكي التي تهتم بالجانب الشكلي بعيدا عن السياق الخارجي الذي أنتج فيه النص، لأن اللفظة تدل على ما تحيل إليه دون الحاجة إلى تأويل إذ تفهم مباشرة في الخطاب.

وفي تعريف أخر<< هي التي تعود على مفسر سبق التلفظ به>>.[1] بمعنى هذا أن الإحالة القبلية هي الرجوع إلى ما سبق ذكره في النص ، وذلك حين تحيل صيغة إلى سابق أو متقدم أو الإحالة بالعودة ،إذ تشتمل على نوع أخر من الإحالة يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد .

ب ــ إحالة بعدية (إحالة لاحق أو متأخر): وهو النوع الثاني من الإحالة داخل النص، ولقد ترجم بمصطلحات مختلفة أهمها:" لاحقة " " أمامية " " بعدية " ونعتمد المصطلح الأخير في هذه الدراسة. إذ تكون عكس الإحالة القبلية يشير العنصر المحيل المستعمل في النص إلى ما سوف يأتي ذكره لاحقا.

وقد عبر عنها «دي بوجراند" بالإضمار قبل الذكر حيث أن الضمير يأتي فيها قبل مرجعه في النص السطحي.[2] هذا النوع من الإحالة حسب رأي"دي بوجراند" هو عودة عنصر إشاري مذكور بعده في النص ولاحق عليه من ذلك ضمير الشأن في العربية

[1]– الأزهر الزناد، نسخ النص، ص :118 ــ 119.

[2]–ينظر: دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، ص : 301

شريطة أن يكون الضمير في صدر جملة بعده، تفسر دلالته وتوضح المعنى المراد منه ، وهذا النوع من الإحالة عرفه النحو العربي.

والجدير بالذكر<< أن النحاة شبهوا الضمائر بالحروف ولذلك كانت الضمائر البارزة تؤدي وظيفتها في الربط، كما تؤديها أدوات المعاني الرابطة لأن الضمير الظاهر يعتمد على إعادة الذكر، في حين تعتمد أدوات الربط على معانيها الوظيفية التي تحدد نوع العلاقة المنشأة

كما أن وجود الضمير يشير إلى تعلق الجملة الثانية بصاحب الضمير، ولو لا وجود الضمير لنشأ لبس وغموض في فهم الانفصال بين الجملتين>>[1] وبهذا تكون لهذه الإحالة جذور في نحونا العربي ، كما نلمح اشتراكهم مع اللسانين النصيين ومحللين الخطاب في تبنيهم إلى دورهم في إحداث الاتساق في النص .

وفي الأخير يمكن القول أن علاقة الإحالة بالاتساق ومدى الأهمية التي تحتلها في بناء تماسك النص بأن الإحالة المقامية<< تساهم في خلق النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر، بينما تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص.>>[2]

[1]– مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، مكتبة لندن ، ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، ط1 ، 1991 ، ص : 152 .

[2]– محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب ، ص 17 ــ 18 .

وبناء على ما تم التفصيل في أنواع الإحالة يتضح أن كل من الباحثان هاليداي ورقيه حسن قد وضع مخططا يوضح تقسيم الإحالة:

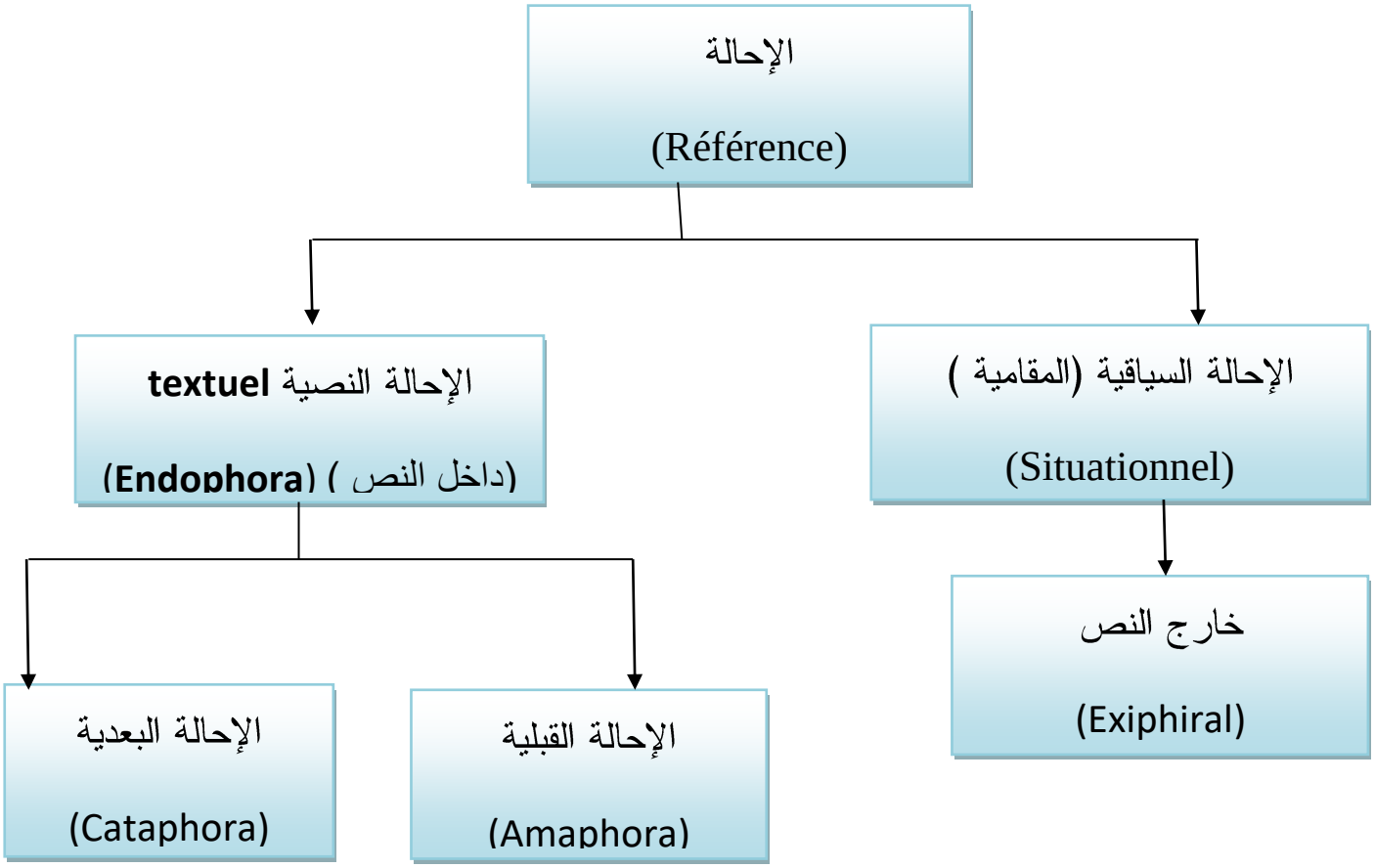

مخطط نموذجي للإحالة حسب تقسيم رقية حسن و هاليداي [1]

[1]– المرجع نفسه ، ص 17 ، 18 .

1 ــ 3 ــ أدوات الإحالة

للإحالة أدوات تسهم في تشكيل معنى النص وتماسكه، وتتمثل هذه الأدوات في: الضمائر، أسماء الإشارة، وأدوات المقارنة.

1 ــ الضمائر:

يتفق علماء لسانيات النص على أن للضمائر دورا فعالا لتحقيق الاتساق، ويعد الضمير من أقوى وسائل الربط لصعوبة الاستغناء عنه أو حذفه في الجملة إلا بدليل عليه. فالضمير يقوم بأدوار متعددة في عمليه الإحالة فقد يحير إلى كلمة مفرد (اسم) وقد يحيل إلى الجملة في بعض الأحيان، وقد يحيل كذلك على تركيب أو خطاب متكامل [1].

ويؤكد النحاة تأكيدا شديدا على دور الضمير في عملية ربط الكلام ووظيفته في تلاحم النص، << إذا أن أكثر الحالات التي يتكون فيها الكلام من جملتين أو لا أكثر تحتاج إلى الضمير العائد ، وهذا العائد قد يحيل على كلام سابق أو كلام لاحق>> [2].

كما تكتسب الضمائر أهمية بصفتها نائبة عن الأسماء والعبارات والجمل المتتالية << فالتعيين الإسمي البديل هو إعادة نصية لإسم ما من خلال الضمير وعادة ما تتعاون في النص الضمائر مع الأسماء المتكررة وتشكل معا شبكة إحالية، وحين يحيل إلى نص ما عده

---

[1]– ينظر : خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص :164 .

[2]– هاشمي محمد بلحبيب ، نحوية الاتساق لقصيدة النثر شعر محمود درويش نموذجا، جامعة وهران ، 6– 20 ــ 2017 م ، ص: 154 .

شبكات اسمية فان واحدة منها في الغالب هي موضوع النص >>[1]. هذا الأخير يعتمد في إنزياحه عبر النص من أوله إلى أخره لبحث الترابط الموضوعي على الضمير، فتشكيل المعنى أو إبرازه يعتمد على وضع الضمائر داخل النص.

إذ أن هذه الضمائر من بين الوسائل التي تحقق التماسك الداخلي والخارجي ، ومن ثم أكد علماء النص أن << للضمير أهمية في كونه يحيل إلى عناصر سبق ذكرها في النص ، وان الضمير (هو) له ميزتان: الأولى : الغياب عن الدائرة الخطابية والثانية القدرة على إسناد أشياء معنية ، وتجعل هاتان الميزتان من هذا الضمير موضوعا على قدر كبير من الأهمية في دراسة تماسك النصوص>>[2]. يفهم من هذا أن الضمير ليس له وظيفة شكلية فقط بل وظيفة دلالية كذلك، لأن الدلالة تكون في كثير من الأحيان مبهمة وكذلك الجمل تبقى متناثرة ولا رابط يربطها إلى أن تظهر الضمائر لتمثل ذلك الجسر الذي يوصل بين هذه المتناثرات، ويربط بينه، والضمائر مع غير ها من الوسائل، تكون نصيا عاليا من الاتساق.

ومن اللافت للنظر إذا تأملنا في الضمائر من زاوية الاتساق يمكن أن نميز بين" ادوار الكلام " التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب وهي إحالة لخارج

---

[1]–زتسيلاف وارزيناك ، علم النص مدخل إلى مشكلات بناء النص ، ت : سعيد حسن بحيري مؤسسة المختار ، القاهرة ، مصر ط1 ، 2003 ، ص 125 .

[2]– صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ج 1 ، ص: 161 .

النص بشكل نمطي، ولا تصبح إحالة داخل النص أي اتساقية إلا في الكلام المستشهد به أو في خطابات مكتوبة من ضمنها الخطاب السردي[1].

أما الضمائر التي تؤدي دورا هاما في اتساق النص فهي تلك التي يسميها المؤلفان "هاليدي ورقية حسن" "ادوار أخرى" وتندرج ضمنها الضمائر الغيبة إفرادا وتثنية وهي عكس الأولى، بحيث تحيل قبليات بشكل نمطي، إذ تقوم بربط أجزاء النص وتصل بين أقسامه.[2] وهذا المثال ويوضح الكلام المذكور سابقا : اغسل وانزع نوى ست تفاحات وضعها في صحن مقاوم للنار[3].

فالضمير في (ضعها) هو الترابط الذي يضم الجملة الثانية مع الأولى في وحدة نصية. وإذا وضع المتكلم الكلمة مرة ثانية بدلا من الضمير فإن الترابط هنا تكرار الكلمة.

ومثال آخر قوله تعالى:<<**فَيَوْمَئذ لاَ يُسأَلُ عْن ذَنبه إنْسٌ وَلاَ جَان** >> الرحمن 39 فالهاء في (ذنبه) تعود على الإنس وعلى الجان، فالمحال إليه أو المرجع متأخر لفظا لكنه في الحقيقة نائب فاعل للفعل (يسأل) فمن حيث الرتبة متقدم على (ذنبه).

---

(1) – ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب ، ص: 16ــ 17 .

(2)– ينظر : المرجع نفسه ، ص: 18.

(3)– المرجع نفسه ، ص: 16 ــ 17 .

وقد يتقدم لفظه ضمنيا لا صراحة ونستشف معنى المرجع من لفظ أخر مشترك معه من حيث الاشتقاق لقوله: <<**وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ**>> النور 28 فالضمير (هو) يعود على الرجوع الذي يفهم من (ارجعوا).

وبهذا تنقسم الضمائر إلى: وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن... الخ. والى ضمائر ملكيه مثل: كتابي، كتابك، كتابنا، جل هذه الضمائر تحيل إلى خارج النص ولا تحيل إلى داخله أي اتساقية إلا في الكلام المستشهد في خطابات مكتوبة متنوعة.

وعليه نقول أن الدور العام في اتساق النص بنسبة للضمائر يكمن في ضمائر الغيبة، لأنها تميل غالب إلى شيء داخل النص وتكون إحالة نصية، ومن تم تجبر المتلقي على البحث في النص عما يعود إليه الضمير فيكون ذلك من قبيل الترابط النصي و هذا ما يؤكد على دراسته النصيون.

2 ــ أسماء الإشارة Démonstration

تعد أداة ثانية من أدوات الإحالة التي تعمل على تماسك النص وترابطه ، فمنها ما يدل على الزمان(الآن ،غدا) والمكان (هنا ، هناك) ومنها البعد(ذلك ، تلك) والقرب (هذه ،هذا) فهي تقوم بالربط القبلي و البعدي ومن ثم تسهم في اتساق النص وربط أجزائه [1]

[1]– ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص:19 .

وقد سماها سبويه << بالأسماء المبهمة وهذا الإبهام هو الذي جعل ابن هشام من روابط الجملة، فان أي إبهام في جزء من الجمل يجعل المتكلم يعتمد إلى تفسيره حتى يكون الكلام واضحا.>> [1] وهو الهدف من إنشاء الكلام الذي بدوره يؤدي إلى اكتمال عملية التواصل بين المتكلم والمتلقي .

<< وينطبق على أسماء الإشارة ما قيل في الضمائر من إمكانية أن تكون الإحالة إلى عنصر واحد أو شخص أو شيء ما ، أو أن تكون إلى أشياء متعددة أو خطاب ، كذلك تحقق الإشارة التماسك النصي من خلال استدعاء عنصر متقدم أو خطاب بأكمله >>.[2]

ومما هو ملاحظ أن أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي مثل الضمائر من ثم تسهم في اتساق النص وربط أجزائه.

3 ــ أدوات المقارنة comparative

هي أحد أدوات أو وسائل الاتساق الإحالية إلى جانب الضمائر وأسماء الإشارة، << وهي نوع من الإحالة يتم باستعمال العناصر عامة مثل التطابق ، والتشابه والاختلاف أو عناصر خاصة مثل الكميه والكيفية فهي من منظور الاتساق لا تختلف عن الضمائر وأسماء

(1)– ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ت : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د ط، 1411 هـ ــ 1991 م ، ص : 28 .

(2)– خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ص :175.

الإشارة في كونها نصية>>[1] . فهي بذلك مثلها مثل وسائل الإحالة الأخرى تقوم بوظيفة اتساقية من خلال تحقيق الترابط على مستوى سطح النص، ومنه تتفرع إلى قسمين: [2]

أ ــ مقارنة عامة: ويتفرع منها: التطابق والتشابه والاختلاف، ومن أمثلته (مثل، نفس، غير...)

ب ــ مقارنه خاصة: وتتفرع منها: مقارنة كمية ومقارنة كيفية ومن أمثلتها (أكثر، أفضل، أجمل، جميل...)

وفي الأخير نقول ا ن أدوات مقارنة تعد النوع الثالث من أنواع أدوات الإحالة، وهي تسهم مع غيرها في تحقيق التماسك الشكلي للنصوص.

2ــ الحذف

يعد الحذف أهم وسائل الاتساق التي تحقق التماسك النصي وهو ظاهرة نصية عرفها الباحثين قديما وحديثا وأدركوا قيمتها السياقية بالإضافة إلى كونه ظاهرة لغوية تشترك فيها جميع اللغات، وبارزة أكثر في اللغة العربية لأنها تتميز بالإيجاز والاختصار حيث أن المتكلمون يعتمدون على حذف وإسقاط بعض العناصر المتكررة من الكلام وعدم الإطالة بذكر معلومات فائضة.

---

[1]–المرجع السابق ، ص : 179 .

[2]– زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي ، الترابط النصي بين الشعر والنثر ، ص : 47 .

2 ــ 1 ــ مفهوم الحذف:

اهتم كل من البلاغيين والنحاة وأهل التفسير بظاهرة الحذف حيث تناولها الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز بقوله : << الحذف باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر، فانك ترى فيه ترك الحذف أفصح من الذكر و الصمت عن الإفادة ... وتجدك انطق ما تكون إذ لم تنطق، وأتم ما تكون إذا لم تين... >>[1].

الملاحظ من كلام الجرجاني أن المتكلم أو الكاتب حين يحذف يكون كلامه فصيحا وذا فائدة لأنه إذا لم يحذف قد يقع في التكرار.

كذلك تحدث **روبرت دي بوجراند** عن الحذف فيقول : <<الحذف هو استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن ،أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة >>[2] .

معنى ذلك أن الحذف يكون من خلال استبعاد ألفاظ داخل النص دون أن يكون إنقاص أو خلل في المعنى، والحذف يقع في الكلمة كما يقع في الجملة تجنبا للتكرار أو لضرورة ما كالضروريات الشعرية أو لأغراض بلاغية، والحذف ولا يكون عشوائيا إنما تبعا لشروط وضوابط وقوانين، ويجب وجود ما يدل على العنصر المحذوف من قرائن لفظية أو معنوية أو سياقية.

---

[1]– عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز علم المعاني ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2003 م ، ص: 117 .

[2]– روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، ص : 301.

2ـ 2 ـ أنواع الحذف:

درس البلاغيون الحذف بالدراسة المعمقة فقسموا المحذوفات وتتبعوا أغراض المتكلم من الحذف ومقاصده، فالحذف لا يكون في صورة واحدة بل هو أنواع ويكون في الصيغ الصرفية والأصوات كحذف حرف العلة وهمزة الوصل والحركات، أيضا في التراكيب حيث قسمه الباحثان" هاليداي " و" رقية حسن " إلى ثلاثة أقسام:

1 ـ الحذف الإسمي: وهو حذف يحصل داخل المركب الاسمي مثل: السؤال: أي كتاب ستشتري؟ الجواب: هذا هو الأفضل، وتقديره: هذا الكتاب. معنى ذلك انه يتم في المجموعة الاسمية ويدل على العنصر المحذوف.

2 ـ الحذف الفعلي: وهو حذف يحصل داخل المركب الفعلي مثل السؤال: إلى أين ستذهب؟ الجواب إلى الجامعة، وتقديره: سأذهب إلى الجامعة، يتم حذف الفعل ذاته.

3 ـ الحذف داخل شبه الجملة: مثلا لسؤال: هل حضرت الدرس في البيت؟ الجواب: نعم حضرته، نلاحظ شبه الجملة في الجواب، وتقديره: نعم حضرته في البيت. أي يكون الحذف في هذا النوع في ثنائيه سؤال جواب في الأسئلة المباشرة التي تكون إجابتها بنعم أولا[1].من خلال ما سبق نلاحظ للحذف أقسام تساهم في الاتساق وتماسك النص، وأيضا تساهم في عدم تكرار المفردات والعبرات حتى لا يقع ثقل في الكلام.

[1]–محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب ، ص: 22.

2 ــ الاستبدال :Substitution

1 ــ مفهوم الاستبدال:

يؤكد مجموعة من علماء نحو النص بأن للاستبدال وظيفة أساسية في تماسك النصوص واتساقها، ولذلك فإنه يعد من بين عناصر الاتساق الأكثر أهمية.

يشير " **نعمان بوقرة**" إلى أن الاستبدال من وسائل الترابط النصي والتي تتم بين العناصر اللغوية داخل النص فهو عنده << صورة من التماسك النصي، التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات، وهو عمليه تتم داخل النص، انه تعويض عنصر في النص بعنصر أخر وصورته المشهورة استبدال لفظة بكلمات >>.[1] ويتوافق هذا الرأي مع ما ذهب إليه معظم الباحثين في كون الاستبدال أداة من أدوات التماسك، والتي لا غنى عنها داخل النص للحكم على اتساقه وترابطه، من خلال تعويض عنصر لغوي مكان عنصر أخر ويدخل الاستبدال ضمن المستوى النحوي المعجمي[2].

للاستبدال قيمة لغويه في تحقيق ترابط النص بين أجزائه وذلك بان << الاستبدال له علاقة بين المستبدل والمستبدل منه وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق وعنصر لاحق به ، وهذا ما يحقق التلاحم والاستمرارية على مستوى الكلام ، كما أن الاستبدال يمكن الكاتب من عرض أفكاره دون تكرار كلمات بعينها ودون الاستعمال المفرط للضمائر الذي ينعكس سلبا

---

(1)– نعمان بوقره ، مصطلحات الأساسية في اللسانيات النص وتحليل الخطاب ، دراسة معجميه ، ص :63 .

(2)– ينظر : محمد الأخضر الصبيحي ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، الدار العربية للعلوم الناشرون ، منشورات الاختلاف ، د ط ، د ت ، ص : 91 .

على مقروئية النص >> [1] . وبهذا يتضح أن الاستبدال ركن مهم في تحقيق تماسك النص لأنه يمكن الكاتب من تفادي التكرار ويبرز ثراء اللغة من خلال استبدال عنصر بعنصر أخر.

<< ويعد الاستبدال – شأنه في ذلك شأن الإحالة – علاقة اتساق إلا انه يختلف عنها في كونه يتم في المستوى المعجمي بين كلمات أو عبارات، في حين أن الإحالة –علاوة على كونها رابطا لغويا– تعد علاقة معنوية تقع في مستوى الدلالي >> [2] . وهذا ما أشار إليه أيضا إبراهيم خليل في التفرقة بين الاستبدال و الإحالة على أن : <<الثاني يحيل إلى شيء غير لغوي في أوقات معينة في حين أن الاستبدال يكون بوضع لفظ أخر مكان أخر لزيادة الصلة بين هذا اللفظ الذي يجاوره أي ذلك اللفظ الذي يدل على الشيء الذي يتقدم ذكره >> [3] . من هنا يتبين أن الإحالة أحيانا تحيل إلى أشياء غير لغوية في حين أن الاستبدال في معظم حالاته يحيل إلى ما هو لغوي قبلي وبعدي، وذلك أن العلاقة بين الكلمات فيه تكون بين عنصر سابق ولا حق.

وعليه نجد أن الاستبدال من الأدوات الاتساقية المهمة، والتي تساعد في الربط الشكلي للنصوص كونه عملية تتم داخل النص والعلاقة بين عنصر الاستبدال في علاقة قبلية يشير فيها العنصر المستبدل به على عنصر سابق في النص.

---

[1]– المرجع نفسه ، ص : 91 ، 92 .

[2]– محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل لإنسجام الخطاب، ص : 19.

[3]– مريم ملوح ، أثر الإحالة في بناء الاتساق في نصوص "الأربعين النووية " ، ص : 16 .

2 ــ أقسام الاستبدال:

يقسم "هاليدي ورقيه حسن " الاستبدال على أساس الوظيفة النحوية للعنصر المستبدل إلى ثلاثة أقسام : اسمي ، فعلي ، وقولي [1]

2 ــ 1 ــ استبدال اسمي: nominal Substitution

<< هو أن يحل الاسم محل أخر مؤديا وظيفته التركيبية ومنها: أخر وأخرى

on- onesث نفس Same>> [2] ومن أمثلة عليه :

كقوله تعالى:"<< **وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا** >>"سورة النساء، الآية 03.

يبدوا أن كلمة (واحدة) في الآية تم استبدالها بكلمة (امرأة)

2 ــ 2 ــ الاستبدال الفعلي: verbal Substitution:

<<ويكون غالبا باستعمال الفعل (فعل ــ عمل) مكان فعل خاص أو مجموعة معلومات مبنية على أحداث>> [3].

---

[1]- ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب ، ص: 20.

[2]- المرجع نفسه ، ص : 20 .

[3]- زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ص: 50 .

ومن ذلك قول الله تعالى: <<**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ** >>. سورة يوسف

فقد استبدل الفعل (يفعل) مكان الفعل (تتخذوا)

2 ــ 3 ــ الاستبدال القولي: calusal Substitution :

وهو استبدال عبارة بعبارة أخرى داخل النص نحو: ما رأيك في الامتحان؟ هل تعتقد انه كان في متناول الجميع؟ أظن ذلك.

وعليه فالاستبدال باختلاف أقسامه (اسمي، فعلي، قولي) يسهم بشكل كبير في ترابط النص وتماسكه، لأن عملية الاستبدال تتضمن استمرارية للعنصر المستبدل فلا يفهم المبدل دون العودة إلى ما هو متعلق به الموجود قبله في النص[1].

4 ــ الوصل:

يعتبر مبحث الوصل من أهم المباحث البلاغية في الدرس البلاغي العربي القديم، وهو من أهم مظاهر الاتساق النحوي يختلف عن وسائل الاتساق الأخرى لأنه يشير إلى العلاقة

[1] – محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص: 20.

التي بين المساحات، وبين الأشياء التي في هذه المساحات للمعلومات النصية، فهو عمليه تتم داخل النص يتم فيها تعويض عنصر في النص بعنصر أخر.

4 ــ 1 ــ مفهوم الوصل:

الوصل علاقة تعمل على تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق وهذا لإستعمالها على أدوات الربط.

فيعرفه هاليدي ورقية حسن " << إنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم >> [1] .

معنى ذلك أن النص عبارة عن جمل مترابطة ومتتالية خطيا، وحتى تكون كوحدة متماسكة يجب وجود وسائل رابطة تصل بين أجزاء النص لتشكل كلام واحدا .

ــ كما يري دي جراند : أن الوصل هو ربط العناصر المشكلة للنصوص و أنه << يتضمن وسائل متعددة لربط المتواليات السطحية بعضها ببعض ، بطريقة تسمح بالإشارة إلى العلاقات بين مجموعة من الجمل لمعرفة العالم المفهومي للنص ، كالجمع بينهما ، و استبدال البعض في النص >> [2]. هذا يعني أن الوصل وظيفته تقوية متواليات الجمل وجعلها متماسكة وأجزاءه مترابطة.

---

[1] : المرجع نفسه ، ص : 25

[2] : دي جراند ، النص والخطاب والإجراء ، تر : تمام حسن ، عالم الكتب القاهرة ، ط1 ، 1993 ، ص : 301 ، 302

يؤكد العلماء على أن اللغة العربية إمكانات كبيرة في التعبير واستمرارية النصوص وذلك بواسطة الأدوات الرابطة، وهذا ما يميزها عن باقي اللغات: << فاللغة العربية لغة الوصل ففيها من أدوات الربط ما لا نكاد نراه في غيرها >>[1] . معنى هذا أن النصوص في اللغة العربية لا يكاد يخلو نص من أدوات الربط التي تجمع بين فقراته وعباراته وأجزائه والعناصر الرابطة والواصلة بين مكوناته صفة الربط والوصل.

4 ــ 2 ــ أقسام الوصل:

إن وسائل الربط في إطار الوصل متنوعة وقد قسم الباحثين هاليدي ورقية حسن الوصل إلى أربعة أقسام وهي: إضافي، عكسي، سببي، زمني.

ــ الوصل الإضافي:

يربط بين الأشياء التي لها نفس الحالة وغالبا ما يشار إليه بواسطة الأدوات: و، أيضا ، كذلك، أو، ويميز دي جراند و دريسلر مصطلحا أخر وهو مصطلح : الفصل ، حيث يكون احد الخيارين صحيحا في عالم النص ويشار إليه بالأداة :أو، أما ... [2] .

[1] : إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة العربية ، مكتبة لأنجلو المصرية ، القاهرة مصر ، ط6 ، 1987 ، ص : 327

[2]– د ، يعقوب الزهرة مجلة العهدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ، جامعة ابن خلدون تيارت ، المجلة 03 ، العدد 02 ، ت ، الإرسال 14 ، 12 ،2018 ، ت القبول 06 ــ 02 ــ 2019 ت النشر 28 ــ 02 ــ 2019 ، ص: 229 .

ـ الوصل العكسي:

وتكون العلاقة بين الأجزاء متعارضة في عالم النص،ومن أهم أدواته هي: رغم ذلك، مع ذلك،إلا أن، لكن، مازال. يعني عكس ما هو متوقع.

ـ الوصل السببي:

فيمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط، بمعنى أنه يتم بإحدى أدوات التعليل أو السببية،وهو ربط النتائج بالأسباب ومن أدواته: لأن،لهذا،لذلك، ومن ثم، بناءا على ذلك، ومن أشهرها: لعل،أي.[1]

ـ الوصل الزمني:

علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا،أي تتابع في المحتوى ومن أدواته: ثم حينئذ،وتغيرات أخرى: بعد ذلك،على نحو، ويشير إلى ما يحدث من خلال التعابير التالية: في ذات الوقت حالا، في هذه الحالة،أو يشير إلى السابقة ومن أشهرها: لعل،أي.[2]

إن هذه الأقسام تؤدي وظيفة الربط بين متتاليات النص وأيضا الربط بين معلومات لاحقة إلى معلومات سابقة،وإذا كانت وظيفة هذه الوسائل المختلفة من الوصل متماثلة فان

---

[1]– ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب ، ص:23.

[2]– ينظر:عزه شبل محمد، لغة النص، النظرية والتطبيق، ناشر مكتبه الآداب، القاهرة، ط2 ، (د ، ت)، ص : 104.

معانيها داخل النص مختلفة، وان العطف يحقق اتساق ووحدة على مستوى الداخلي للبنى النصية، بالتالي يسهم بشكل كبير في اتساق النص وتماسكه.

المطلب الثاني: الاتساق المعجمي: Lexical cohésion

يشكل الاتساق المعجمي مظهر من مظاهر الاتساق النص تم توظيفه في النصوص لأنه آلية تساعد على انسياب المعاني وتدفقها،إذ يعتمد وسائل أخرى غير الوسائل النحوية المتمثلة في التكرار والتضام، سنفصل الحديث عنها في الأسطر الآتية:

1 ــالتكرار: Réitération :

نال مصطلح التكرار عناية من طرف علماء العرب وغيرهم وقد اعتمدوا عليه في كلامهم لغايات متعددة، وذلك لما له من أثر في تأكيد المعنى وإيضاحه، واعتبروه من أهم علامات الجمال في النصوص.

1 ــ 1 ــ مفهوم التكرار:

يعد التكرار رابطه من الروابط المعجمية التي يعتمدها النص في تماسك مفرداتها وجمله بعضها ببعض ويقصد بالتكرار<< من أشهر أساليب تأكيد المعنى في العربية ، وذلك لسهولة العمل به وأثره في النفس ، ولعدم وقوع الالتباس فيه ، يعد من الروابط اللفظية لتكرار لفظه ، وتكرار اللفظ في عناصر الربط فالضمير ينوب عن اللفظ ، فينبغي عن

تكراره والإشارة تحيل إليه في اللفظ أو تحيل إلى عينه من العالم الخارجي>> [1].أي انه وسيله لإيضاح تماسك النص فهو يؤكد معناه ويجذب انتباه المتلقي ويؤثر فيه.

ويعرف التكرار في الدرس النصي << بأنه إعادة لعنصر معجمي ما نفسه ، أو بمرادفه ، أو يشبهه ، أو بعنصر مطلق أو باسم عام >> [2].

وتتحقق وظيفة التكرار في إنعاش الذاكرة وتماسك النص، إذ يعطي للمنتج القدرة على خلق صورة لغوية جديدة وهذه تساهم في تقوية المعاني وتكثيف الدلالة وجعلها أكثر وضوحا وخلاصا من عناء التأويل بإيجاد انسجام النص وإبعاده عن التشتت.[3]

ويطلق بعض الدراسين على هذه الوسيلة الاتساقية الإحالة التكرارية وتتمثل <<في إعادة عنصر أو عدد من العناصر اللغوية في بداية كل جملة من جمل النص لغرض التأكيد>> [4]فالتكرار يقصد به تكرار نفس الكلمات أو تكرار التعبيرات ، فهو وسيله للإفهام والإفصاح داخل بنيه النص يسهم في تحقيق اتساقه وتماسكه ، كما أنه يستخدم لتأكيد رأي ما أو وصف ما.

---

(1)– محمود عكاشة ، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي ، مكتبة الرشد ، ط 1435 هـ – 2014 م ، ص : 318

(2)– محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب ، ص:24 .

(3)–ينظر : رعد هاشم العبودي ، الاتساق المعجمي في آيات القول في القرآن الكريم ، مجلة أوروك للعلوم الانسانية ، جامعة المثنى ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، العدد 1 ، مج 12 ، 2019 ، ص : 8 .

(4)– لأزهر الزناد : نسيج النص ، ص : 119 .

وما يمكن أن تستشفه مما سبق أن التكرارات تشاكل لغوي يلفت الانتباه ومظهر من مظاهر التماسك المعجمي، حيث يقوم ببناء شبكة من العلاقات داخل المنجز النصي مما يحقق ترابط بين أجزاء النص، إذ أن العناصر المكررة تحافظ على بنية النص وتغذي الجانب الدلالي والتداولي فيه، وذلك من خلال تكاثر المفردات.

1 ــ 2 ــأنواع التكرار

يقسم جل الباحثين والدارسين التكرار إلى أربعة أنواع وهي:

أ ــ التكرار التام أو المحض full récurrence :

<< ويقصد به تكرار اللفظ والمعنى والمرجع واحد>> [1].

ب ــ التكرار الجزئي partial récurrence :

وهو تكرار الكلمة مع شيء من التغيير في الصيغة، أي باستخدامات المختلفة للجذر اللغوي[2]. أي هو تكرار يكتفي فيه الناظم بتكرير جزء – فونيم.

---

[1]– جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب د. ط ، 1998 ، ص : 80 .

[2]– ينظر المرجع نفسه،ص: 82.

ج ــ الترادف:

هو تكرار المعنى مع اختلاف اللفظ وقد يكون متفقا للفظ ويتكرر في النص أكثر من مرة وعلى مستوى أكثر من كلمة [1] .

د ــ التوازي:

هو مظهر من مظاهر الاتساق،أي عبارة عن الجمل التي يقوم الشاعر بتقطيعها متساويا بحيث تتفق في البناء اللغوي اتفاقات اما سواء اتفقت هذه الجمل في الدلالة أم لم تتفق.[2]

هــ ــ التكرار الإيقاعي :

ويراد به << تكرار في صيغة الكلمة ووزنها أو في نظم الجملة أو حتى في حروف تنتهي به الكلمات ، وهذا التكرار يؤدي نوعا من الربط بالاستدعاء (...) فالتكرار الإيقاعي لا يختص بالشعر بل يرد في النثر أيضا ، وخصوصا في الكلام الشفاهي حيث قد تأتي المفردات على هيئة عناقيد من الوحدات في عبارات متوازية >> [3]. بمعنى أن التكرار الإيقاعي تدخل فيه النغمة الإيقاعية بين عبارات متسلسلة و متسقة من خلال الوزن والقافية.

---

[1]– المرج نفسه ، ص : 82 .

[2]– ينظر : نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب ، ص : 102 .

[3]– جمعان عبد الكريم ، إشكالات النص ، دراسة لسانية نصية ، النادي الأدبي رياض ، والمركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 1 ، 2009 ، ص : 363 .

2 ــ التضام:

يعد التضام وسيلة من وسائل الاتساق المعجمي ويطلق عليه مصطلح المصاحبة اللغوية ، والتي تعمل جنبا إلى جنب مع الوسائل الاتساقية الأخرى على تحقيق نصيه النص ، وإضفاء صفة الاتساق عليه ، <<وتتميز هذه الظاهرة بعدم افتقارها إلى مرجعية سابقة أو لاحقة >>[1]

2 ــ 1 ــ مفهوم التضام:

يعرف معظم الباحثين والدارسين التضامن بأنه:<< يعني المصاحبة اللغوية بين أجزاء الجملة الواحدة ،أو أجزاء النص ، وهو نوع من الاتساق المعجمي وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك ... وتكون بالتضاد أو الترادف أو الكلية أو الجزئية... وغيرها من العلاقات بين الكلمات وبعضها>> [2]

وأيضا يعرف التضام على انه : <<أزواج من الألفاظ متصاحبة دوما ، بمعنى أن ذكر احدهما يستدعي ذكر الآخر ، ومن تم يظهران ــ دوما ــ معا>> [3].

---

[1]– رعد هاشم العبودي ، الاتساق المعجمي في آيات القول في القرآن الكريم ، ص : 13 .

[2]– صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ، ص : 42 .

[3]– جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية ، ص : 107 .

مما سبق تعريفه نستنتج أن التضام هو جعل الألفاظ والكلمات تدور في فلك واحد، وهذه الألفاظ المتصاحبة تدخل فيها في علاقات جمع كل لفظين متضامين وتستدعي بعضها البعض، بحسب ما تفتضيه اللغة والنص الذي جاء فيه.

2 ــ 2 أقسام التضام:

يقسم علماء نحو النص علاقات التضام بحسب العلاقات الرابطة بين الكلمات وتظهر العلاقات التي تحكم الأزواج من الألفاظ في النصوص في العلاقات الآتية:

1 ــ علاقات تضاد أو تعارض: " وهو أول أنواع التضام، حيث أنه كلما كان حاد (غير متدرج) كان أكثر قدرة على الربط (النصي)،ومنه:

أ ــ التضاد الحاد أي غير المتدرج:مثل:حي،ميت،

ب ــ التضاد المتدرج: نحو غال،حار،دافئ،معتدل، مائل للبرودة،بارد،

ج ــ التضاد الذي يسمى العكس:مثل:باع،اشترى،زوج،زوجية،

د ــ التضاد الإتجاهي : أعلى ، أسفل ، يغادر ، يأتي ، أمام ، وراء ، فوق ، تحت [1]

[1]– أحمد عفيفي ، نحو النص ،اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص : 113.

2 ــ علاقة التنافر: هو النوع الثاني من التضام،<< وهو عدم التضمين بين طرفين مرتبط بفكرة النفي>>[1]، ويظهر ذلك في العلاقة القائمة بين الألوان،نحو:أبيض،أسود.

3 ــ علاقة الجزء بالكل:<< وكل هذه العلاقات تسهم في خلق النص وتجعل النص متسقا متماسكا ومترابطا جملة جملة، ومقطعا مقطعا إلى أن يتحقق اتساقه كليا >>[2]. وتظهر هذه العلاقة بين الجزء والكل نحو علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة.

4 ــ علاقة الإدراج في قسم عام أو علاقة بين العناصر من نفس العام: مثل: كرسي، طاولة، وقد يتسع التضام ليشمل مجموعة من الكلمات لا زوجا واحدا: مثل: شعر، أدب، كاتب، قارئ.[3]

فالتضام المعجمي هو تلازم بين الكلمات في سياق ما، أي توارد زوج من الكلمات في السياق نفسه يمنح للقارئ فرصة الإبحار في عالم النص من خلال السلة المتتابعة للكلمات وعلاقات وأقسام تجعل النص متسقا ومتماسكا بدلالته المتناقضة.

---

[1]– المرجع نفسه ، ص : 113 .

[2]–روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، ص : 103.

[3]– جمعان عبد الكريم ، إشكالات النص ، دراسة لسانية نصية ، ص :266.

الفصل الثاني

آليات الاتساق في ديوان البرزخ والسكين لعبد الله حمادي

1-الإحالة في ديوان "البرزخ والسكين":

يعد الاتساق النحوي جانبا مهما في دراسة القصيدة، لذلك كان للإحالة دورٌ بارزٌ في تناسق وترابط أجزاء الأبيات بعضها ببعض، وربط السابق باللاحق، مما سمح بتحقيق سيرورة القصيدة وتمكين الشاعر "**عبد الله حمادي**" من الاسترسال في تصوير الحالة النفسية التي يعيشها الوطن جراء الفساد والدمار الذي استخدمه الاستعمار لأنه عدو أراد أخذ الأرض بقوة.

وقد تنوعت الإحالة في ثنايا أبيات القصيدة من مقامية إلى نصية بنوعيها: القبلية والبعدية .

1-1 الإحالة المقامية: << وهي الإحالة خارج النص أو الإحالة التي غير مذكور به مصطلح روبرت دوبوجراند>>[1]

يقول "**عبد الله حمادي**" في قصيدته "**أرض الحرية**"

غنيت أرض التكبير

أرض الثورة والتحرير

غنيت مليون شهيد[2]

---

[1] – محمد خطاب ،لسانيات النص ،مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص:17.

[2] – عبد الله حمادي، البرزخ والسكين، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 2002، ص:24.

نلاحظ في هذه البيت الشعر[تاء الخطاب] تعود على الشاعر، فهو يتغنى ببلاد المليون ونصف شهيد لأنه يعتز بالجزائر وانتمائه لوطنه الذي ضحى بكل هؤلاء الشهداء مليون ونصف مليون شهيد العدد الذي يمثل القوة والشجاعة من أجل الانتصار.

كما تتضمن قصيده "**مدينتي**" إحالة مقامية في قول الشاعر:

مدينتي...مدينتي لو تجهلون في المتون

مقبره ...

أحلامها أوسمة[1]

المتأمل في هذه الأبيات تجد أن الشاعر استهل قصيدته بـــــ "**مدينتي**" المحال عليه هو الشاعر هنا في حالة مقامية فهو يقر بأن مدينته مقبرة وهي دلالة الأحلام التي يجعلها بأنها قبر فهو يرى أن الواقع الذي حوله لن يتغير وأن أحلامه لن تتحقق .

ويقول الشاعر في قصيدة "يا **امرأة من ورق التوت** " في المقطع السادس :

توهمت أنك أني (...)

يا امرأة تنهشني في السر

وتنشرني بالموج...

[1] – المصدر السابق، ص:109.

من هو كون سحر مدينتنا[1]

في هذه الأبيات إحالة مقامية في (توهمت، تنشروني، تنهشني) تعود على الشاعر، فهو يصطدم بحال الحبيبة، حيث توهم أنها هو، وهو هي، غير أنها في الواقع تنهشه وتنشره أشلاء للموج، وما زاد الأمر تفاقما حال هذه المدينة المنهوبة المنهوكة.

وفي قصيده "**أطفالنا... فإلى الحجارة**" إحالة مقامية يقول الشاعر :

... أطفالنا... ملء الطريق*** تقدموا... دوسوا الإشاره

غضب يصعده المصلى*** إلى شوارع كل حاره

...أطفالنا... آن الأوا***ن لتنهضوا... فإلى الحجاره [2]

فنا ضمير "**تون الجماعة**" يعود على الشاعر وأطفال فلسطين، الشاعر يمثل عظم المعاناة التي يعانيها من معاناة هؤلاء الأطفال، وطلب منهم أن يحكموا أمرهم وينهضوا إلى الحجارة من أجل الدفاع عن جرح فلسطين الذي يحصد الشهداء تلوى الشهداء .

1-2 الإحالة النصية: تنقسم إلى الإحالة القبلية والبعدية .

أ-الإحالة بضمير :

[1]- المصدر السابق، ص:152.

[2] - المصدر السابق، ص:95.

تتضمن قصيده "**الجزائر**" إحالة في قول الشاعر :

ويا قصة صاغ منها الوجود

عظيم الفداء ومعاني الخلود

ترابك عتق ونصر وعيد

ومهرك حب وروح الشهيد[1]

هنا ضمير (الهاء) يعود على الجزائر وفي (ترابك ، مهرك) ضمير الكاف أيضا يعود على الجزائر، أي حالة نصية قبلية، فالشاعر هنا أراد تقديس الجزائر، حيث وظف مهر المرأة الذي يرمز إلى العلو من شأنها وقدرها وتكريم لها ليجعل الجزائر أيضا في هذه الصورة، وأن لها مهر يقدم لها إكراما لحبها، ولكن هذا المهر ليس بمال وإنما بتضحية بالنفس أي روح الشهيد، فالإنسان لا يضحي بنفسه إلا من أجل شيء غال، وهذا في نظر الشاعر هو الوطن لأنه يستحق ذلك.

ونجد أيضا في قصيدة "**وطن**" إحالة يقول "**عبد الله حمادي** ":

وطن يكبر وطن يبهر

أمل اخضر حلم ازهر

[1]- المصدر السابق، ص: 22.

فيه التقوى فيه الكوثر

هنا ضمير الهاء يعود على الوطن .

يقول الشاعر في قصيده "**مدينتي**" في المقطع الرابع :

مدينتي...مدينتي ملغمة

وفوهة من ثار

أحلامها مهزأة

وصبرها منهار

ورجزها تفشى[1]

نلاحظ في هذه الأبيات وفي جل القصيدة التي عنونت بـــــ "**مدينتي**" اعتمد الشاعر على ضمير الها للألفاظ التالية (أحلامها، صبرها، رجسها...) ويعود هذا الضمير على المدينة فالشاعر يصف حبه لمدينته وتعبير بكل إحساسه ومشاعره عن وطنه .

يقول أيضا في قصيدة "**هي ليلاي** "

لا تلمني في حبها وهواها

[1] – المصدر السابق، ص:112.

لست أختار ما حييت سواها

لست أختار فالجزائر لحني

منتهى الوصل أن أغني بهاها.[1]

ضمير الهاء يعود في هذه الأبيات إلى الجزائر وهي إحالة قبلية، حيث نظر الشاعر إلى الجزائر نظرة عشق ونجد بأنه غارق في حبها وعشقها فهو وظف ألفاظا تقال للمحبوبة أو المعشوقة ليجعلها ترمز للوطن ، وليبين مدى حبه له ولن يتخل عنه ولن يعشق سواه ويتغزل به كما يتغزل العشق بمعشوقته.

ب-الإحالة بالواو:

يقول الشاعر في قصيدة " **أطفالنا... فإلى الحجارة**":

أطفالنا... آن الهجوم*** لتنسفوا زبد القذاره

ضموا صدور مطيكم*** للريح وانتعلوا اعتصاره[2]

(الواو) هنا تحيل على أطفال فلسطين، فالشاعر راد من هؤلاء الأطفال استعداد مطية للهجوم من أجل الدفاع عن الوطن .

---

[1]- المصدر السابق، ص:25.

[2] – المصدر السابق، ص:37.

ج-الإحالة بأسماء الإشارة:

يقول الشاعر في قصيدة "**البرزخ والسكين**" بالمقطع الاول :

يهب المطلق...

كان ذلك... قبل العماء...[1]

ويقول أيضا في نفس القصيدة في المقطع التاسع :

أحلاكم سر...

هذا حلو المذاق

وذاك ملح أجاج[2]

استعمل الشاعر في هذه الأبيات اسم الإشارة (ذلك، هذا، ذاك) إحالة البعد والقرب.

2- الحذف في ديوان " عبد الله حمادي" :

القصد من الحذف هو إيقاظ ذهن المتلقي وجعله يشارك في رصد المعاني من خلال ربطها بسياقاتها، ومن ثم نجد السبيل لفك شفرات النص لتكتمل صورته .

[1] – المصدر السابق، ص:125.

[2] – المصدر السابق، ص:139.

2-1 حذف الأداة:

يلجأ **عبد الله حمادي** إلى حذف بعض حروف العطف والربط ليحل البياض محلها وذلك ظاهر بكثره في ديوان ومثال ذلك في قصيده" لا يا سيدة الافك " في المقطع السادس ، حيث يقول :

قدها الحلبي هتان... شهي

مائدة جياع... غادة للخائنين.[1]

وفي نفس القصيدة يقول:

ورق يبعثرني ... أبعثره

يبددني أبدده

يحملني... أحمله المضاضة واليقين .[2]

نلاحظ في الأبيات السابقة أن الشاعر حدث بعض حروف العطف من بينها (الواو ، أو) ولجأ إلى ترك نقاط الحذف كإشارة إلى وجوده قصد انتباه المتلقي.

---

[1] المصدر السابق، ص:183.

[2] المصدر السابق، ص:184.

3- الاستبدال في ديوان " البرزخ والسكين " :

يعد الاستبدال أحد أركان الاتساق النحوي الذي يسهم في عملية التماسك النصي، << وهو إحلال تعبير لغوي محل تعبير لغوي آخر معين>>[1] وللاستبدال أنواع هي الاستبدال الاسمي والفعلي والقولي، نلتمس في ديوان "**عبد الله حمادي**" إلى وجود آلية الاستبدال، وهذه الأخيرة لم تظهر بكثرة في الديوان .

3-1 استبدال الاسم :

اعتمد الشاعر في ديوانه "**البرزخ والسكين** " على تقنية استبدال الاسم في ثنايا شعره ومثال ذلك في قصيدة "**البرزخ والسكين**".

أحلاكما مر/ أحلاكم سر

خيال في خيال/ سؤال في خيال

خيال في خيال/ سؤال في ظلام

كانت بدايتها /كانت نهايتها

وأيضا نجد في كلمة "**السكين**" استبدال الشاعر هذه اللفظة بـــــ:

[1] ــ زتيسلافو و أورزيناك، مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص، ص:61.

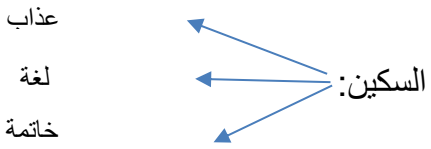

3-2 استبدال الفعل :

وظف الشاعر في قصيدته "**البرزخ والسكين**" استبدال الفعل بفعل آخر في لفظه "**الضبة** "

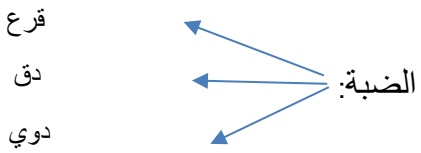

من خلال ركن الاستبدال الذي برز وجوده بقلة في قصائده المختارة، يظهر لنا أن الاستبدال لم يسهم بكثرة في اتساق الديوان .

4- الوصل في ديوان " البرزخ والسكين ":

يعد الوصل أحد وسائل الاتساق فهو يساهم في اتساق النص من خلال أدواته المختلفة، فهو وسيلة نحوية تسهم في توسيع الفقرة، حيث تسمح لها بوظيفة الاتساع من خلال الاقتصاد اللغوي، ثم إن الربط يلفت المتلقي إلى اشتراك التركيب المالي مع سابقه في الحكم.[1]

هنا كان لأدوات الوصل حضور بارز في النص وساهمت بصورة كبيرة في ترابط القصائد المعبرة عن وجدانه وأحاسيسه اتجاه وطنه.

---

[1] ــ ينظر: عمر أبو خزامة، نحو النص (نقد النظرية بناء اخرى)، عالم الكتب الحديث الأردن، ط1، 2008/142، ص:184.

4-1 الوصل الاضافي :

نجد الوصل الإضافي في قصيدة "**مدينتي**" في المقطع السادس والتاسع والثاني عشر، حيث يقول:

مدينتي... مدينتي

لفظها التاريخ والبخور

فأشرعت بوابة

للكفر والنذور

ومرفأ مصدرا

للتوبة والفجور

وجثة

وطلقة... [1]

وفي المقطع التاسع يقول:

مدينتي... مدينتي

[1] ــ المصدر السابق، ص:113، 114.

معسكر للوحي والتدجيل

ومقصلة للكفر

وأخرى للتأويل [1]

أما في المقطع الثاني عشر فيقول:

فشرعها معطل

وكفرها معطل

وكفرها مباح

وكلبها مروض [2]

فالمتأمل في هذه الأبيات يلاحظ أن "**عبد الله حمادي**" وظف حرف العطف الواو بكثرة إذ تكرر في جل قصائده وهذا دليل أن الشاعر يعبر بكل أحاسيسه ومشاعره عن وطنه، وذلك ظاهر في أن كل بيت معطوف على الآخر وبهذا يكون قد أسهم في تسلسل الأفكار .

وإذا ما انتقلنا الى قصيدة "**البرزخ والسكين**" فإننا نلحظ أن حرف العطف الواو متكرر بشكل واضح، حيث يقول الشاعر في المقطع السابع :

---

[1] ــ المصدر السابق، ص:116.

[2] ــ المصدر السابق، ص:119.

ومجمرة في الشمال!!

تتجاذبني طيف لقياها على خلوه

فأنا العاشق الموعود

وما دون الهواء

والظل الممدود وعذاب الأغنيات [1]

هذا وقد شاهدت قصيدة "يا **امرأة من ورق التوت**" حضورا بارزا لحرف "الواو" خاصة في المقطع : الثالثة عشر والرابع عشر .

يقول الشاعر في المقطع الثالث عشر:

أتأهب ثانية

وأهش على قدمي...

أرحل في فج الكلمات

وأعيد إلى الشوق رجولته

وأرد إلى الليل مظالمه (...)

[1] ــ المصدر السابق، ص:136.

بركان مفاتنها يخذلني

ويعيد إلى الصبر هزائمه . [1]

وفي المقطع الرابع عشر يقول :

فالليل ليلي يسكبني

لحنا يرتاب ويرهقني

ويمد الجسر فيعبرني

وأغض الطرف فيسلبني

فأنا المعشوق وعاشقه.[2]

ومن الواضح أن حرف العطف "الواو" في هذه المقاطع سابق للأسماء والأفعال يظهر ذلك من خلال: (محكمة ومقصلة ومنبرا وطلقه وشعبها والمسجل والظل والعذاب...)

فتكرار "الواو" في هذه المقاطع المتباينة يحمل دلالة الربط والجمع بين الصور المختلفة والمتناثرة عبر قصائده فـ "**عبد الله حمادي**" صور لنا مدينته الجزائر جزائر كل المتناقضات الإيمان والكفر، المجد والدمار، الجهاد والقتل، وتبقى صورة المدينة التي صورها لنا الشاعر

[1] ـ المصدر السابق، ص:161.

[2] ـ المصدر السابق، ص:164.

هي الأداة الوحيدة لمعالجة أزمة الجزائر من خلال استدعاء المواقف والمشاعر والاحاسيس التي عاشها الشاعر .

4-2 الوصل العكسي:

ونجد الربطة العكسي في شعر "**عبد الله حمادي**" في قصيدة "يا **امرأة من ورق التوت**" في المقطع الثامن يقول:

يسرقني العمر... أم تسرقني

عيناك ؟

يغمرني لطيف... أم ينهبني

لقياك؟

هنا يتضح أن الشاعر متأثر بتلك المرأة البلورية، فهو سرق من طرف العمر والعين، سرق من شيئين لا يستطيع الإفلات منها، وبهذا يظهر لنا أن الشاعر ربط أو وصل بين عبارتين متعاكستين.

4-3 الوصل الزمني:

يقصد بالزمن "**اسم لقليل الوقت وكثيره**" [1]حيث نجد الوصلة الزمنية في:

[1] ــ ابن منظور لسان العرب، مادة "زمن" ص: 182

- **زمن الكتابة:** يقصد به الزمن الخارجي الذي يحكم جميع الأزمنة الداخلية في النص وزمن الكتابة في ديوان "**البرزخ والسكين**" لـــ"**عبدالله حمادي**" يتمحور بين ثلاث أزمنة كل حسب وروده أي التنوع الفعلي وتكثيفه في الديوان .
- **زمن الفعل الماضي:** اعتمد الشاعر في ديوانه على أفعال ماضية بنسبة قليلة ومثال ذلك في قصيدة "**يا أمراة من ورق التوت**"، حيث يقول الشاعر:

توهمت أنك أني(...)

يا جسدا محفوفا

بالظلمات

علقت عتابي على باب مدينتكم[1]

نلحظ سيطرة الفعل الماضي على بداية القصيدة، فهذا يدل على السكون وهدوء نفسية الشاعر، إلا أن دلالته تتجاوز الماضي لتحلق في فضاء زمني شاسع.

فالفعل "**توهمت**" تدور مجمل دلالات المقاطع الأخرى عليه، وإذا كان في الأصل نحوي يدل على صفة الماضي، إلا أن زمنه الحقيقي هو الحاضر، لأن الشاعر لو كان قد توهم الوحدة ويئس منها، وانقضى الأمر به، لما كان يجادل في النص ويخاطب امرأته، ويسعى لتوحد بها .

[1] ــ عبد الله حمادي ، البرزخ والسكين، ص:149

فـــــ"**عبد الله حمادي**" مازال يتوهمها ولم ينقطع لحظة في النص عن هذا الوهم الذي ظل ينشده في كل كلمة.

وفي نفس القصيدة في المقطع الحادي عشر يقول :

وحدي كنت... وكانت

وثالثنا (...)

يوقد نار الشهوة

يحترف العربي[1].

فالشاعر هنا كرر صيغة الماضي (كنت وكانت) في جل قصيدته يدل على ماض سحيق فهو يعود بنا إلى بداية الخلق حيث كان آدم وحواء ينعمان بالجنان لكن الشيطان يتدخل ويغريهما بالمحرم ويوقد نار الشهوة، فالشاعر أدرك الحقيقة وآلمه المستمر في شبح الخطيئة وعبر عن هذا الاستمرار في شعره حيث سرعان ما انتقل من الفعل الماضي إلى الفعل المضارع من خلال الفعل (يوقد).

- **زمن الفعل المضارع :** ارتكز الشاعر في ديوانه على الفعل المضارع الأكثر وضوحا لما يؤدي إلى نوع من الحركة والدينامية الدالة على معايشة الشاعر للأحداث التي آلت إليها

[1] ــ المصدر السابق، ص:158.

الجزائر والتفاعل معها نوضح ذلك في قصيدة "**البرزخ والسكين**"، حيث يقول الشاعر في المقطع الثالث:

يتساوى المعدود والمطلق(...)

حمامات لها وقع الصبايا

على فراش القلب

تسألني السيف الذي أغمدته

منذ الطفولة في عينيها

...تسألني الوردة المخبوءة في اليقطين [1]

نلاحظ في هذا المقطع الشعري بروز الفعل المضارع بكثرة فهو يتحلى بوظيفة رئيسية تتمثل فيه منح النص درجة عالية من الحركة الحيوية.

يقول أيضا في قصيدة "**الشوفار**":

يحاصرني تاريخ عينيها

يلقي على شفة الهزيمة

[1] ــ المصدر السابق،ص:129.

يتجدد السفر المؤبد للحنين...

دمشق والمسافات... البدايات

... ما بيني وبين الكاهنة

لا ينثني نغمي [1]

المتأمل في هذه الأبيات يجد أن الشاعر اعتمد على الأفعال المضارعة (يحاصرني، يلقي، ينثني، يتجدد...) فهو يحاول البحث عن كينونة الذات المستلبة أي خرق الزاهي عبر مشروعية الكتابة لأنه يحقق لأسلوبه الفرادة والامتياز عن طريق الأفعال المضارعة.

– **زمن الفعل الأمر:** الشاعر لم يرتكز على صيغة الأمر إلا في موضع لا يتعدى و هذا راجع إلى معظم قصائده تحتل الأفعال المضارعة مكانة واضحة في الكتابة هو مثال ذلك في قصيدة "**مدينتي**" في المقطع الخامس عشر:

تعجلي... تخيري

تووددي... تفجري

فكلهم "جزائري"[2]

[1] ـ المصدر السابق، ص:129.
[2] ـ المصدر السابق، ص:122.

يتضح من هذه الأبيات أن ورود أفعال بصيغة الأمر دون فاصل اسمي، جاءت لتحمل وظيفة السرعة والتتابع وفيها دعوة الشاعر لأبناء وطنه النهوض من السبات والتعجل في سيطرة الوضع من أجل أنقاض الوطن من يد العدو.

1-التكرار في ديوان "البرزخ والسكين"

يعد التكرار من ظواهر لسانيات النصاتية ومن الأساليب التي يلجأ إليها الشاعر في نص هو ذلك لما يضفيه من جزالة على الأسلوب ومتانة الربط والاتساق بين أجزاء النص.

فالتكرار في شعر "**عبد الله حمادي**" مزايا فنية وظواهر أسلوبية على مستوى التجربة بناء وصورة وموسيقى، حيث تتعدد وظائفه بين: التوكيد والإيحاء والإصرار.

ومن خلال تصفحنا للقصائد الحداثية للشاعر وجدنا أنه قد أغرم بالتكرار إذ أصبح ظاهرة أسلوبية في معظم قصائده الحداثية المتمثلة في قصيدة: "**مدينتي**"، "**البرزخ والسكين**"، "**يا امرأة من ورق التوت**"، **لا يا سيدة الإفك**"، "**وطن**"، "**أرض الحرية**"، "**الشوفار**".

فالشاعر "**عبد الله حمادي**" عمد في ديوانه على تقنية التكرار وهذه الأخيرة واضحة في سطح النّص وأكثر شيوعا فيه.

1-1 التكرار التّام:

وهو من أبسط أنواع التكرار وأكثر شيوعا بين أشكاله المختلفة والتكرار التام يمنح القصيدة امتدادا وتناميا في الصور والأحداث، لذلك يعد نقطة ارتكاز أساس لتوالد الصور والأحداث، وتنامي حركة النّص وممّا لا شك فيه أنّ الكلمات تتكون من أصوات، لذلك فإنّ

تكرارها يحدث نغما موسيقيا داخليا، والكلمات التي تنبني من أصوات يستطيع الشاعر بها أن يشكل بها جوا موسيقيا خاصا.

والمتأمل في شعر "**عبد الله حمادي**" يجد أنه مكتظ بالكلمات من أسماء وأفعال، سواء في السطر الشعري الواحد أو في مقاطع معينة أو في جل القصيدة، وهي بذلك التكرار "تحقق قيمه إيقاعية واضحة من خلال ضرباتها المتكررة التي تثير التأمل"[1]

نجد التكرار التام في شعر "**عبد الله حمادي**" ظاهرا في ثنايا قصائده ومن أمثلة ذلك قصيدة "**مدنيتي**" في قوله:

مدنيتي...مدنيتي لو تجعلون في المتون

مقبره...[2]

وقوله أيضا:

مدنيتي مسكونة

بآفة النسيان

مدنيتي مورطه

---

[1]– أماني سليمان داود، الأسلوبية والصرفية في شعر الحسين بن منظور الجلاح، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2002، ص:93.

[2]– عبد الله حمادي، البرزخ والسكين، ص: 109.

في حرب لا يجوز[1]

فالشاعر كرر لفظة "**مدنيتي**" في كل المقاطع ثلاث وثلاثين (33) مرة، فهي رمز للوطن "**فعبد الله حمادي**" لا يريد أن يقول وطني أو الجزائر، بل خصص هذه الكلمة ليثبت أنه يعبر بكل إحساسه ومشاعره عن وطنه وهو متحسر لما حصل لـــــه، ورسم لنا واقعا مرا عاشته الجزائر في حقبة زمنية صعبة، واقعا تميز بالغش والخوف والدم، وبهذا فالتكرار الإسمي أسهم في تماسك أبيات القصيدة وتلاحم أجزائها ببعضها البعض.

وأيضا تكرار كلمة **(يا امرأة)** خمس مرات في قصيدة "**يا امرأة من ورق التوت**" ومثالنا على ذلك قول الشاعر في المقطع السابع:

يا امرأة البلور

وتوت الأحراش البرية:

دعيني يهزمني الليل

الليل الطرقات الوهميه

وترهقني الطرقات الوهميه

دعيني يا امرأة [1]

[1]– المصدر نفسه، ص: 110.

هذا وقد شكلت كلمتا " **القبلة**" و"**سيدة**" ظاهرة حداثية في قصيدة: " **لا يا سيدة الافك** "!؟ في قول الشاعر :

ما أطغى القبلة تنهال على مهل!!

جديد هي القبلة حفار يقترع الصخر

أسألك فردوس القبلة[2]

وتكرار كلمة(سيدة):

تعرف من سيده الطوفان

وكذا قوله :

لا يا سيدة الماء العطشى

لا يا سيده الاقطار السبعة[3]

نجد في الأبيات السابقة تكرار لفظة (**القبلة**) ست مرات، ولفظة (**سيدة**) تكررت خمس مرات، فعلى الرغم مما يحققه هذا التكرار التام من دلالات تبدو متباعدة ومنفصلة من صورة إلى أخرى، إذ يبدو لا جامع بينهما في إغراء القبلة وهي تنهال على مهل، وإغراء

---

[1]– المصدر نفسه،ص:153.

[2]– المصدر السابق، ص:168–169

[3]– المصدر السابق، ص:173–174.

سيدة الماء العطشى، باعتبار أن الاسم الأول مجرد والاسم الثاني ملموس إلا أن هناك خيطا دلاليا شعوريا يجمعهما وذلك في توحيد الأبعاد .

وذكر أيضا التكرار التام في هذه الأبيات من قصيده " **وطن** " يقول:

وطن يكبر وطن يعظم

وطن يسكن فوق الانجم

وطن ثائر وطن سائر

وطن يسعد رغم الجائر[1]

يكرر الشاعر في جل قصيدته كلمة **(وطن)** سبع عشر (17) مرة، والسبب في ذلك أنه يفتخر بالجزائر بلد مليون ونصف مليون شهيد.

1-2- تكرار الجملة:

لقد جنح حمادي لنوع آخر من التكرار، هو تكرار الجملة ليغني بها دلالة النص وذلك بإعادة السطر دون تغيير أو مع إحداث تغيير بسيط، ولقد ورد هذا الضرب من التكرار بصورة متسقه في المجموعات الشعرية، أي لم يقف في مرحلة على حساب أخرى .

يقول في قصيدة "**أرض الحرية**":

[1]- المصدر السابق، ص: 27.

غنيت أرض الحرية*** لجزائر حرة عربيه

غنيت أرض الأبطال***يا جزائر أم الأجيال

غنيت أرض الشهيد***يا جزائر عيد وعيد[1]

نجد الشاعر عمد إلى تكرار الفعل والفاعل والمفعول به مع تغيير المضاف إليه، وهو تكرار غرضه التأكيد والإقناع والمتعة الفنية من تثبيت مضمون السطر في ذهن المستمع، فالحرية يصنعها الأبطال الذين يموتون فداء للأرض ويصنعون بالموت فرحة وعيد .

وتكرار الجمل والعبارات له تأثير كبير على هيكل النص الشعري، إذ يأخذ أشكالا مختلفة فالشاعر قد يكرر جملة في بداية كل مقطع من مقاطع القصيدة أو نهايتها، أو في بداية القصيدة ونهايتها .

ومثال على هذا قول الشاعر في المقطع الثاني من قصيده " **مدينتي**":

مدينتي...مدينة الشهيد

باغتها الإعصار

مدينتي...مدينه ملغمة

وفوهة من نار[1]

[1]– المصدر السابق، ص:23.

(مدينتي...مدينة) هي جملة تكررت بتباعد في المقطع الثالث والرابع والسادس، والثامن، والمقطع الخامس عشر، كما كرر أيضا جملة **(مدينتي مدينتي)** في المقطع الأول والخامس والسابع .

فالشاعر عمد إلى تكرار هاتين الجملتين **(مدينتي مدينة)** و**(مدينتي مدينتي)** لأنهما تمثلان محورا أساسا في المتن، لأنهما تحملان دلالة الماضي والحاضر معا، الماضي بالنسبة له الشرف والكرامة أما مدينة فهي تحمل حكاية الخطايا والضياع .

ومن الجمل المكررة أيضا "**يا أمين**" التي تكررت في المقطع الثالث عشر دون فاصل في قصيده:"**الشوفار**"

أنت المؤمن يا أمين...

أنت المؤمل يا أمين...[2]

نشر الشاعر التكرار بهذه الطريقة فقد أنهى الشطرين الأخيرين بجملة **(يا أمين)** وهذا التكرار يسهم في الإيقاع الشعري، كما يسهم في البحث عن السيد الأمين والتساؤل عن صفاته، لأن الشاعر لم يفصح عن هذا الأمين ولم يمتلك القدرة على تحديده وترك السطرين الشعريين مفتوحين على دلالات محتملة، كما ترك المعنى معلقا في نقاط الحذف وفي تأويل القارئ وملء خوائها .

---

[1]- المصدر السابق،ص:111-112.

[2]- المصدر السابق، ص:191.

1-3- تكرار الجزئي:

يعد التكرار الجزئي سمة من سمات الاتساق المعجمي، فهو الذي يمنح النص ميزه التنوع وبدوره يحقق التماسك داخل القصيدة، فالشاعر ذكر هذا التكرار في أربعة مواضع في بنية النص شملت مواقع متعددة في قصيده "**الجزائر**":

قدر الجزائر أن تكون الأكبر*** وتكون سفرا للشهادة أخضرا

هتفت به للثأر ريح صرصر*** خضراء أججها السمام وقرّرا

(...) يا بوح أرجه المقام فأبحرت***منه المرايا تستنشق الأخضر

(...) يا زرع أنبت بالكفاح سنابلا***تقفو طريقا بالضحايا اخضوضرا

ففي الأبيات التي ذكرت أنفا اللون يحمل دلالات إيجابية وهي تغني والفخر لحب الجزائر والتمجيدي للبطولات التي قادت إلى الحرية. أخضرا الأخضر اخضوضرا

كما نجد التكرار الجزئي في قصيدة " **أطفالنا ...إلى الحجارة** " في قوله:

قطعوا الطريق على الطريق***وأشربوا نخب المراره

سود التعصب مدبريـــــ***ن بخيبة رعفت حقاره

كسبوا الحصار وسيجو***ه وحكموا قيم الدعاره[1]

ما يلفت نظرنا أن الشاعر في هذه الأبيات كرر حرف "**الراء**" في جل قصائده، وهو صوت تكراري مجهور فقد تناسب مع المعطيات الدلالية التي يجسد حالة الفخر والانتصار، فهذا التنوع من التكرار "يعد أداة بلاغية تسهم على تصوير الموقف وتجسيمه فضلا عن الايحاء بما يحل عليه ذلك الصوت ضمن الألفاظ من خصائص صوتية وطاقة تنغيمية مما يحقق في إبراز المعنى المراد وتأكيده".[2](هذا تكرار ايقاعي).

1-4- التكرار الإيقاعي:

وظف الشاعر التكرار الإيقاعي في قصيده " **مدينتي** " يقول:

مدينتي...مدينتي لو تجعلون في المتون.

مقبره...

أحلامها أوسمة

وسلع مهربة

وفرق مدبرة [3]

(1) – المصدر السابق، ص:29-32.

(2) – إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، مصر، د ط، د ت، ص:27.

(3) – عبد الله حمادي، البرزخ والسكين، ص: 109.

يتضح من هذه الأبيات الحرفان الأكثر تكرارا هما **(الميم والنون)** وهم حرفان مخرجهما متقارب فالميم حرف شفوي احتل المرتبة الرابعة والنون حرف أسناني احتل المرتبة الخامسة واشتركوا كلاهما في الجهرية.

وقوله أيضا في قصيدة "**البرزخ والسكين**":

في عمائم بالقصر

والمد...

تمثل بشرا

يتماهى البرزخ الوهاج

موفد بدحية الكلبى...!

يهب المطلق...

كان ذلك...قبل العماء..[1].

نلاحظ في هذه المقاطع تكرار الحرفان (**الميم واللام**)، فتجربة الشاعر متناسبة مع أصواته الخطابية حيث تتظافر دلالاتها مع هدف النص لتمس تكرار أصوات متنوعة المخارج في ديوانه مما يدل على تقلبات نفسية يعانيها الشاعر، فهذا الضرب من التكرار له

[1] – المصدر السابق، ص:125.

دور في بنية الكلمة والجملة يكسبان إيقاع مختلف في السمع أما أن يحدث إيقاعا منسجما أو متناثرا حسب تكرار الحرف الناتج.

كما تأثر الشاعر بصوت من الأصوات وتكرر في شعره ألا وهو صوت "**الهاء**" فهو صوت مهموس وهو ما ترجمته هذه الأسطر الشاعرية من المقطع الثالث عشر من قصيدة "**مدينتي**":

مدنيتي...

محاصره

بالزندي والدهاقنة

أعرفها مزيفة

أحلامها مكيفة

ونسلها قراصنة[1]

لشاعر يصور لنا في هذه الأبيات مدينتة المحاصرة التي لا تعرف حدود إنسانية ولا جغرافية، إنها مدينة تجاوزت الصفات العادية، فصوت الهاء أدّى دورا في إنشاء الترصيع التوازي بين هذه الألفاظ (محاصره، مزيفه، مكيفه، قراصنه) فهذا الصوت يحمل دلالة قوية في تشخيص أحاسيس الشاعر فهو يصور لنا عن طريق صوت الهاء نفاذ الصبر واليأس والحزن والألم النابع من صميم الأحاسيس المجروحة.

[1] – المصدر السابق، ص: 112.

في حين نجد صوت التاء متكرر في شعر "**عبد الله حمادي**" إذ احتل المرتبة الثانية من حيث التكرار، وهو صوت يتسق مع التجربة الصوفية للشاعر المتجسدة في قصيدة "**يا امرأة من ورق التوت**"، فقد اعتبره، "**إحسان عباس**" : << من الحروف اللمسية، لأن صوته يوحي فعلا بإحساس لمسي مزيد من الطراوة والليونة>>[1].

يقول الشاعر في هذا الصدد في المقطع السادس من قصيدة" **يا مرأة من ورق التوت**":

توهمت أنك أني (...)

يا امرأة تنهشني في السر

وتنشروني للموج...

منهوك سحر مدينتنا

منهوب عطر ما فاتنها [3]

وعلاوة على هذا نجد الشاعر كرر صوت **(الميم)** بشكل لافت للانتباه يوحي هذا الصوت بالتأكيد والتحدي ونمثل ذلك بقصيدة "**البرزخ والسكين**" في المقطع الثاني :

يتجلى الساحل العادي

ممتد

---

[1] – عباس إحسان .،خصائص الحروف العربية ومعانيها، إتحاد الكتاب العرب،دمشق،ط1، 1998،ص:19.

[2] – عبد الله حمادي البرزخ والسكين، ص: 142.

وعرشه المعمور

في غيمه من علماء!!

يرزقني من حيث لا أعلم[1]

وقوله أيضا في المقطع الرابع:

...هجوم ليلة يلجمه

التقنع و الجريمه

...خيال فيه خيال!

سؤال في ظلام!! ...[2]

إن توظيف "**اللام**" في هذه الأبيات بكثافة قد صور موقف الشاعر أحسن تصوير، وهو موقف تبنته الحداثة الشعرية عند "**عبد الله حمادي الحمادي**" بسؤالها المظلم إذ حاول الشاعر الإجابة عنه من خلال اقترابه من أشكال الحداثة الشعرية في ديوانه المنجز .

كما وظف الشاعر التكرار لإيقاع في قصيدة: " **لا يا سيدة الإفك**" في تكرار صوت "**التاء**" في المقطع الثاني من القصيدة:

---

[1] – المصدر، ص: 127.

[2] – المصدر السابق، ص: 131.

ما أطغى القبلة تنهال على مهل! !

تعبر شيطان السوء،

تقيم شعائر قداس،

ترفع ألوية النصر،

تبيح حدائق غلبا، [1]

يفهم من هذه الأبيات أن الشاعر عبر عن السخط والإحباط والقلق على الوضع مما أدى إلى تفجر قريحته الشعرية بهذه الأبيات إذ وظف صوتا انفجاريا لتناسبه من حيث القيم الصوتية الإيقاعية مع التعبير عن هذا المعنى .

فصوت "**التاء**" انفجاري تضطر معه لإخراج الهواء كأنه آهة سجينة ويظهر ذلك في الكلمات الآتية: (تنهال – تعبر– تقيم–تقع– تبيح...) هذا الحرف يدل على الضعف والرقة والليونة.

ويمكن أن نشير في الأخير إلى أن الشاعر وظف تنوعا وتباينا في الأصوات، فقد أخذ الطابع التنوع بين الجهر والهمس والانفجار وهذا التنوع دلالة واضحة على الطابع الحركي المستمر الذي يخيم على نفسية الشاعر المتفاوت بين الهدوء والاضطراب .

(1) – المصدر السابق، ص: 168.

1-5- التكرار التوازي :

وظف الشاعر في ديوانه تكرار التوازي فهو ظاهرة أسلوبية في جسد النص، فتظهر قيمة هذه الظاهرة في تكرار البنية النحوية والصرفية والمقطعية في كل سطر أو شطر، وهذا التناسق يجعل الشاعر قادرا على العزف وذلك من خلال إشباع الأبيات المترابطة بواسطة التوازي انسجاما واضحا في بنية النص .

وتتضمن القصيدة "**رباعيات آخر الليل**" تنصيب من المقطع التاسع عشر في قوله:

قدر المسافة أن تجيء وتقبرا*** بين الغواية...مقبلا او مدبرا

فاسرج خيولا للجهاد عنيدة*** واركب طريقا للحياة مقدرا

واحلم وإن علق المراد بنزوة*** فامتح شذاها ما راك مقصرا

وانعم وإن شحت مجاني لذة***فاسلب قليلا...أو فبادر أكثرا [1]

في هذه الأبيات الشعرية، نلاحظ أن الشاعر استعمل أفعالا بصيغةالأمر متماثلة في الصيغة الصرفية (اسرج، احلم ، انعم، اركب، اسلب).

يواصل الشاعر في تكرار التوازي في قصيدة "**حلم أزيله** " في قول:

أيكفي لأرقب ظل الخيال*** وقد حملته الطيور النحيله!

[1] – المصدر السابق، ص: 83.

أيكفي لأقطف ضوء الوعود*** وقد بعثرتها السنون الطويله!

أيكفي لأنظر ضوء الغروب*** وقد أوحشته العيون الكحيله[1]!

فالمتمعن في هذه الأبيات يلاحظ أن "**عبد الله حمادي**" وظف التوازي من خلال الجدول الآتي :

تطابق الفعل	تطابق الحرف	تماثل في الشكل	تطابق الحرف	تماثل في الشكل
أيكفي	اللام	أرقب ظل الخيال	وقد	حملته الطيور النحيله
أيكفي	اللام	أرقب ضوء الوعود	وقد	بعثرتها السنون الطويله
أيكفي	اللام	أنظرضوء الغروب	وقد	أوحشته العيون الكحيله

كما نجد في قصيدة "**لا يا سيدة الافك...! ؟**" في المقطع السادس في قوله :

من جرم ينعق قهرا

من اسم يرتكب قصرا[2]

وتوضيحه في الجدول الآتي :

[1] – المصدر السابق، ص:40.

[2] – المصدر السابق، ص: 172.

تطابق الحرف	تطابق في الوزن	تماثل في الكتابة العروضية
من	جرم	ينعق قهرا
من	إثـــــــم	يرتكب قصرا

بالإضافة ذكر الشاعر هذا النوع من التكرار في قصيده "**الشوفار**" في هذا المقطع الثاني عشر:

عرب أباحوا عرضوهم

عرب أطاعوا روماهم

عرب تهاوى عرشهم

عرب تبعثر جرجهم[1]

وتوضيحه في الجدول الآتي :

تطابق الاسم	تماثل في الكتابة العروضية
عرب	أباحوا عرضهم
عرب	أطاعوا رومهم
عرب	تهاوى عرشهم
عرب	تبعثر جرحهم

[1] – المصدر السابق، ص:189.

وعلاوة على هذا وجود التوازي الصوتي وذلك في اشتراك لفظتين وأكثر في الحرف أو تشابه في الشكل في قصيدة "**رباعيات آخر الليل**" في المقطع إثنان وعشرون :

يشيع و يخبؤ بريق التمني***و يمسك صوتي بصيص التأني

فلا الصبح آت... ولا المعجزات*** مشعشعة باخضرار التغني

هواك وإن ضايقته الخيول*** وضرب الرؤوس ووهج التنين

فحبل الليالي مراق السواد***على وجنتيه سعار التجني[1]

نلاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر عمد إلى تكرار الصوت الخفي وذلك في اشتراك عدد الحروف في الألفاظ (التمني، التأني، التغني، التدني، التجني).

ويظهر أيضا تكرار التوازي الصوتي في ديوان "**عبد الله حمادي**"في قصيدة "**مدينتي**" في المقطع الخامس عشر :

مدينتي...مدنية

التكبير والتشريد:

تعجلي...تخيلي

[1] – المصدر السابق، ص:

تووددي...تفجري[1]

فالشاعر في هذه الأبيات وظف تكرار الصوت الذي جعل الأبيات مترابطة ومتسقة من خلال اشتراك عدد الحروف في الألفاظ (قلي، تخيلي، تووددي، تفجري).

وفي الأخير يفهم أن "**عبد الله حمادي**" ولي على هذا النوع من التوازي، إذ يتشكل عن طريق التقطيع التركيبي محاولة الانتقال بالمتلقي من ما هو لغوي إلى ما هو إيقاعي بغية تأثير النفس المتلقي وإقناعه من جهة، وأن يرسخ المعنى في ذهني من خلال هذه التوازيات ذات النغمات المتشابهة من جهة أخرى.

2-التضام في ديوان " البرزخ والسكين":

يمثل التضامن العناصر الهامة التي تؤدي إلى اتساق النصوص، فالشاعر وظف هذا الضرب في ديوانه بشتى أنواعه: التضاد، علاقة الجزئي بالكل، سنحاول رصد هذه الأنواع في قصائدنا المختارة:

2-1-التضاد:

أدرج الشاعر التضاد في شعره باعتباره سمة فعالة في توضيح المعنى وإبرازه في قصيدة "**يا مرأة من ورق التوت**" في المقطع اثنا عشر:

وأوتار تعزفها الكلمات...

[1] – المصدر السابق، ص:122.

كنت الممكن

في سري وفي علني[1]

وقوله أيضا في نفس القصيدة المقطع أربعة عشرة:

كنت اليسر ...وكان العسر

ياسرني بجسور[2]

من خلال هذه الأبيات يظهر التضاد بين الكلمات **(سري وعلني)، (اليسر، العسر)** فالشاعر يعكس التداخل بين حالته مع الحبيبة وحالته المدنية، فحالته المدنية المتوتر المهترئ، بعث ذلك الاحترام والبرود العاطفي لحاله مع الحبيبة، فيصلها مع عسر المدنية التي يركبها ذلولا الفاسق والمأجور، فيتحول يسرها عسرا .

ونجد أيضا أن شاعرنا "**عبد الله حمادي**" يستعمل كثيرا الألفاظ أو الثنائيات المتضادة التي عجت بها قصيدة " **البرزخ والسكين** " التي تحمل نظرة التكامل والتناغم والتأنس من جهة، ونظرة الصراع والتنافر من جهة أخرى ما يلي :

---

[1] – عبد الله حمادي، البرزخ والسكين، ص: 160.

[2] – المصدر نفسه، ص: 162.

(القصر والمد)، (العافية والعاقبة)، (النزول والمعراج)، (الحياة والموت)، (النار والهواء)، (الطين والماء)، (البداية والنهاية)، (الأنس والنار)، (الانطلاق والوصول)، (الأنس والذعر)، (الفصل والوصل)، (اليمين والشمال)، (البدء والخاتمة)، (القرير والضم)، (أوسع وضيق).

لقد أراد الشاعر هنا القول بأن مثل هذه الثنائيات تحتاج القدرة على بلوغ الكمال وبعبارة أخرى أن الشاعر ابتغى وحدة الأضداد في جل قصائده الشعرية، فقال في قصيده "**الشوفار**" المقطع اثنا عشر :

نامت عيون الغاصبين

شرقي أو غربي انسحبي

فقوله أيضا:

باسم البدايات ...النهايات

نحن

وتنكب الأرض الخراب[1]

ترى في هذه الأبيات تضاد في (شرقي وغربي) و(البدايات والنهايات) الشاعر هنا يتحدث عن حبيبته ومفاتنها ومحاسنها عند شروق وغروب الشمس، وأيضا ذكر اللذة التي

[1] – المصدر السابق، ص: 190.

تجعله ينتظر بداية كل يوم ونهايته وهذا مما جعل يأنس نفسه بذكر الأشياء الحسية كالعينين لو يعبر عن الإحساس الروحي والوصول إليه.

2-2-علاقات التضام:

لقد تعددت التضام بين الأزواج من العناصر اللغوية في ديوان "**البرزخ والسكين**" لـــ: "**عبد الله حمادي**"، حيث اعتمد عليها في جعل نظمه الشعري لوحة فنية تتسق وتنسجم بمختلف الألفاظ والمفردات، وأبرز ما سجل في القصائد المختلفة من الديوان علاقات التضام المتواجد ما يلي:

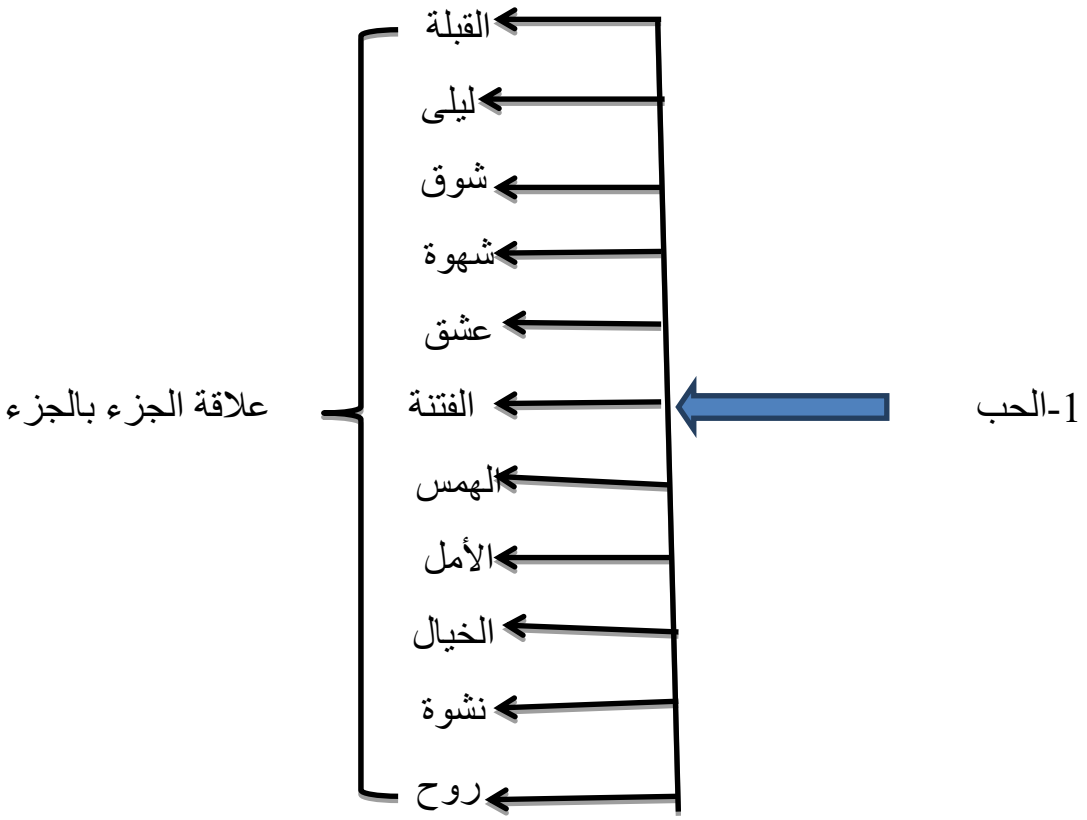

استخدم الشاعر مجموعة من الألفاظ المرتبطة بالحب كون الأخير يحمل أهمية كبيرة لديه، ما هو الحامل لأسرار الحب الجامع بين الشاعر وحبه لوطنه وحبيبته التي تعبر عن مدى أحاسيس ومشاعر المكنونة للوطن وحبيبته الذي حاول صاحب الديوان أن يذكرهما به بعد أن نسى أو تناسى كل هذه المشاعر التي كانت بينهما، فعمد الناظم هذا التعبيرعن الحب بالعناصر اللغوية كثيرة ليؤكد المحور العام الذي تنتمي إليه مختلف هذه القصائد.

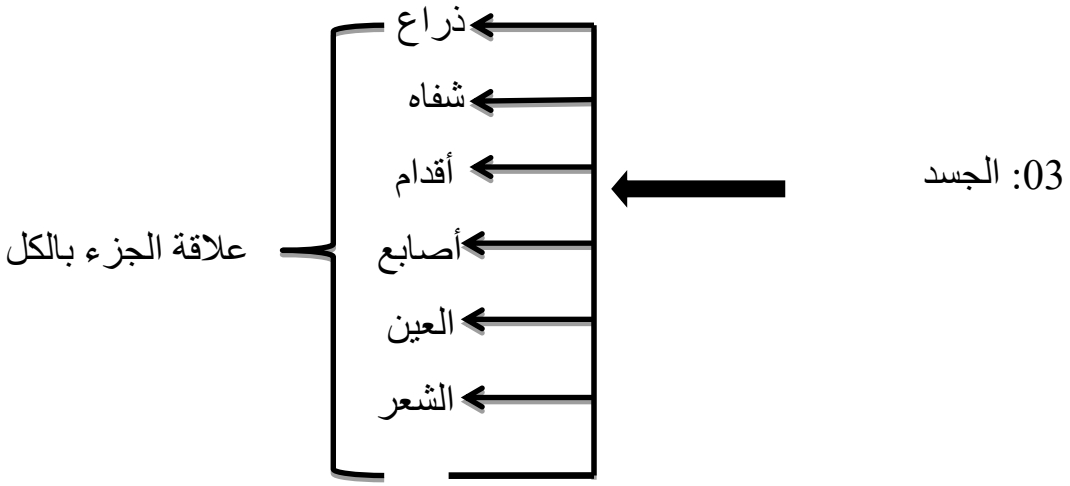

ذكر الشاعر مفردات خاصة تتعلق بجسد الإنسان وهي أجزاء مادية تعبر عن مدى عشق الشاعر لمفاتن معشوقته فقد جعل من خلال هذه الألفاظ ترابط في ثنايا النص.

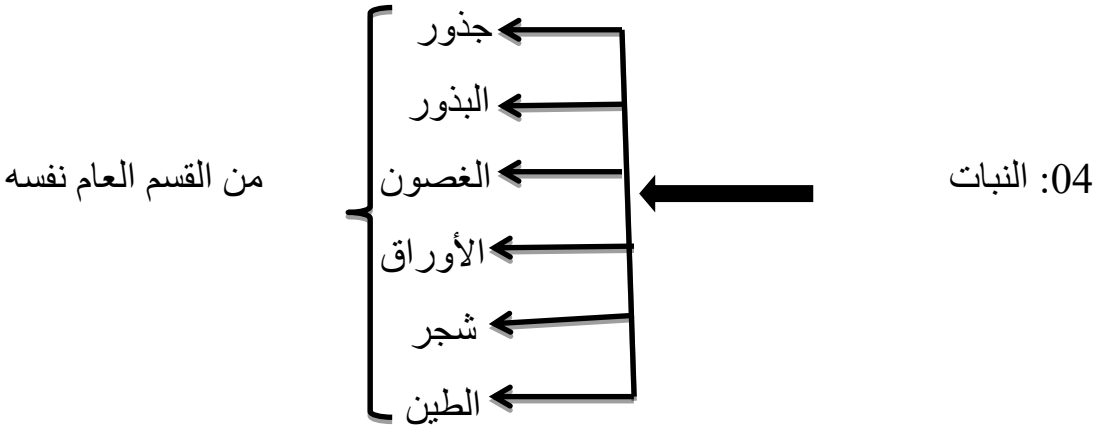

استحضر "**عبد الله حمادي**" محور النبات في شعره ليدل على أن أبناء الجزائر يمثل له بالغرس الذي تعهد لبلده بالوفاء وبحبه. فالشاعر ربط حبه لوطنه بالنبات الذي ينمو ويعطي منتوج فهذا الرابط جعل شاعرنا يحمل أمال وقوة الصبر في تغيير حال الوطن إلى الأحسن .

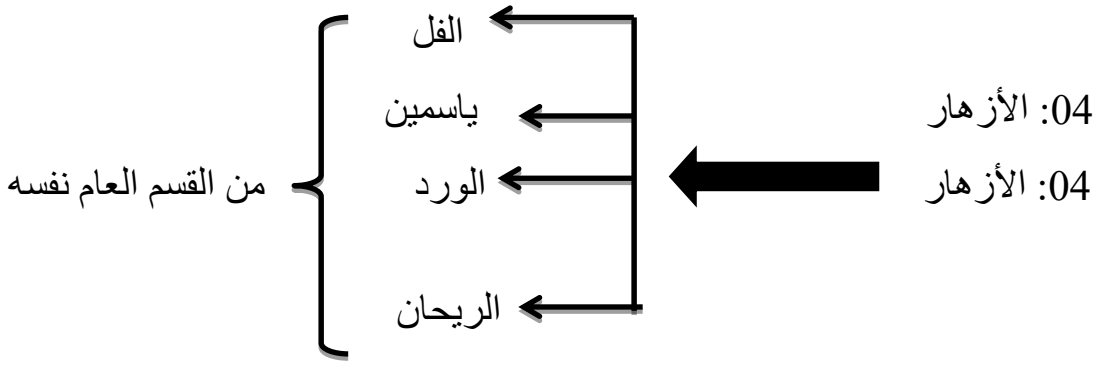

أما محور الأزهار فالشاعر يوظف هذه الألفاظ والعبارات في شعره ليوحي بالعفة والشهامة والشرف وأيضا إلى الجمال والرائحة الطيبة لوطنه، فالجزائر تظل في نظر الشاعر في أبهى حلة.

ومن خلال تجلي علاقات المصاحبة اللغوية في قصيدة "**البرزخ والسكين**" نتوصل إلى أن الشاعر وفق إلى درجة كبيرة في جعل قصيدته بناء متماسك ومترابطا ينتظم بعضه ببعض.

خاتمـــــــــــــة

خاتمة

بعد تصفحنا لكم هائلا من قصائد ديوان "**البرزخ والسكين لعبد الله حمادي**"، حاولنا في هذه الدراسة أن نبحث عن طريقة تماسك أجزاء النص الشعري بعضه ببعض، والكشف عن ثرائها بمجموعة من آليات الاتساق التي تحققت في شعر **حمادي** وكان ذلك بتتبع العناصر اللغوية المكونة له، وإظهار مدى مساهمتها في تحقيق الترابط النصي سواء من الجانب النحوي أو المعجمي، حيث توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- نجد الإحالة حاضرة بقوة حيث جاءت بأنواعها المقامية والنصية والإحالة القبلية، حيث أسهمت كل هذه الأنواع في تحقيق الترابط النصي بين أجزاء القصيدة ومن ثم فقد لفت انتباهنا بروز الإحالة الضميرية بكثرة وهي الأكثر اعتمادا عن الشاعر.
- توفر آلية الحذف في ديوان "**عبد الله حمادي**"، حيث اعتمد على الإشارة إليه بترك بياض في الكتابة أو الإشارة بنقاط الحذف والأقواس .
- حضور الاستبدال في شعر **عبد الله حمادي** بمختلف أنواعه، وحقق ترابط بين أجزاء الخطاب.
- ورد الوصل الإضافي في ديوان عبد الله حمادي، وخاصة حرف "**الواو**" بنسبة كبيرة واعتمدها الشاعر بكثرة، حيث أسهمت في تسلسل الافكار، بينما قل استخدام الوصل العكسي ولم نجده إلا في بيتين، وقد حقق الوصل الزمني ترابطا متكاملا في ثنايا القصيدة

من خلال ورود الزمن المضارع بكثرة في الشعر لأن الشاعر يعيش معاناة وطنه من قبل الاستعمار وهذا مقصد هدفه .

- حفل شعر "**عبد الله حمادي**" بحشد كبير من مواضع تكرار بمختلف أنواعه، وكان له أثر بالغ في تحقيق عملية التماسك النصي في ديوان "**البرزخ والسكين**"، مما أضفى توازن وإشباعا للإيقاع، وأسهم في تفجير الدلالة وتأكيدها وذلك ليعطي رغبة للقارئ في معرفه تاريخ الشعب الجزائري، ومعرفة مأساته أيضا .
- يحضر التضام الرابط المعجمي الذي حقق التماسك والترابط النصي، وذلك من خلال التضاد وعلاقة الجزء بالكل وخاصة علاقة التضاد كان الحظ الأوفر ويدل ذلك دلالة واضحة على اضطراب نفسية الشاعر وضياعه وقال قلقه، أمام الفوضى التي تعيشها الجزائر وكل الشعوب العربية .

فهذه أهم النتائج التي خرجنا بها أثناء قراءتنا لمدونة "**عبد الله حمادي**"، حاولنا إزالة بعض الغموض عنها، وكيفية توظيف آليات الاتساق بمختلف أنواعه، ولا ندعي القول بأن الخاتمة هي نهاية البحث، لأن أي بحث يمكن أن يعالج هذه المدونة بمناهج أخرى، ونرجوا في النهاية أن نكون قد وفقنا...كان الأمر كذلك فبعون الله وتوفيقه.

جدول المصطلحات

LES TERMINOLOGIES	المصـــــــــطلـــــــــحات
cohésion	1ــ السبك/ الاتساق
cohérence	2ــ الحبك/ الانسجام
Intentionnalité	3ــ القصدية
acceptabilité	4ــ المقبولية
Informatinité	5ــالاعلامية /الإخبارية
(contexte) / (situationalité)	6ــ الموقفية / السياق
référence	7-الإحالة
endophora	8-الإحالة النصية
anaphorcie	9-إحالة قبلية
cataphorcie	10-إحالة بعدية
Démonstration	11ــ أسماء الإشارة
Comparative	12-أدوات المقارنة

Substitution	13ــ الاستبدال
nominal Substitution	14- استبدال اسمي
verbal Substitution	15-الاستبدال الفعلي
calusal Substitution	16-الاستبدال القولي
Lexical cohésion	17-الاتساق المعجمي
Réitération	18- التكرار
full récurrence	19- التكرار التام أو المحض
partial récurrence	20ــ التكرار الجزئي
cohésion	21- السبك/ الاتساق
cohérence	22- الحبك/ الانسجام
intentionnalité	23- القصدية
acceptabilité	24- المقبولية
informatinité	25- الاعلامية /الإخبارية

26- الموقفية /السياق /	(contexte)) /(situationalité)
27- الإحالة النصية	ENDOPHORA
28- إحالة قبلية	anaphorcie
29- إحالة بعدية	cataphorcie
30- أسماء الإشارة	Démonstration
31- أدوات المقارنة	comparative
32- الاستبدال	Substitution
33- استبدال اسمي	nominal Substitution
34- الاستبدال الفعلي	verbal Substitution
35- الاستبدال القولي	Substitution Calusal
36- الاتساق المعجمي	Lexical cohésion
37- التكرار	Réitération
38- التكرار التام أو المحض	full récurrence

39- التكرار الجزئي	partial récurrence

ملحـــــــق

هو الشاعر عبد الله حماد خربج جامعة مدريد المركزية complete ness اسبانيا، متخصص في الأدب الأندلسي والإسباني واللاتيني أمريكي، يعمل أستاذ مادة الأدب بقسنطينة ويتولى حاليا إدارة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 .

رئيس سابق لاتحاد الكتاب الجزائريين _ رئيس مخبر الترجمة_ شاعر ومترجم أنجز العديد من الدراسات الأكاديمية المتنوعة والمنشورة في دور النشر الوطنية والعربية والدولية نذكر على سبيل المثال منها :

خمس مجموعات شعرية هي على التوالي :

- الهجرة إلى مدن الجنوب: النشر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع sned ، الجزائر 1981 .
- تخرب العشق يا ليلى: مع مقدمة تنظيرية " لوازم الحداثة والمعاصرة للقصيدة العمودية" نشر دار البحث القسنطينه، 1982 .
- البرزخ والسكين: نشر وزارة الثقافة السورية ، سوريا 1998 وطبعة ثانية نشر جامعة قسنطينة 2000 ميلادي، طبعة ثالثة نشر جامعة قسنطينة 2001 م .

في مجال الدراسات الأكاديمية (كتب منشورة ومتداولة) :

- اقترابات من شاعرالشيليلي الأكبر بابلونيرودا: نشر مشترك الشركة الوطنية للنشر والتوزيع send الجزائر، والدار التونسية للنشر والتوزيع 1985 ونشر مشترك بين الدار التونسية وديوان المطبوعات الجامعية، 1986 (214) صفحة.
- جابرييل جارسيا ماركيز رائد الواقعية السحرية: نشر المؤسسة الوطنية للكتاب enal الجزائر ، 1983 و (331) صفحة .
- دراسات في الأدب المغربي القديم : نشر دار البعث قسنطينة، 1986 (462) صفحه .
- الحركة الطلابية الجزائرية (مشارب ثقافية وإيديولويجية) مطاط 1962_ 1879، منشورات الرابطة للطلبة الجزائريين 1994م وطبعة ثانية ومزيدة منشورات المتحف

الوطني للمجاهد 1996، الجزائر طبعة ثانية منقحة ومزيدة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1996 الجزائر .

- تحفه الاخوان في تحريم الدخان عبد القادر الراشد القسنطيني : دراسة وتحقيق نشر دار العرب الإسلاميي، بيروت، لبنان 1997 ،(250)، صفحه .
- أصوات من الأدب الجزائري الحديث: منشورات جامعة قسنطينة، 2001، وطبعة ثانية دار البحث قسنطينة،2001.
- الشعرية العربية بين الاتباع والابتداع: منشورات جامعة قسنطينة، 2001
- مختارات من الشعر الجزائري الحديث: منشورات مؤسسة سعود الرابطين، الكويت، 2001.

هذا مجمل إنجازاته العلمية المنشورة والمتداولة اليوم بين القراء وعلى رفوف المكتبات العامة والخاصة، أما إنجازاته العلمية الأخرى والتي هي تحت الطبع أو قيد الإنجاز فهي كتالي :

- الشعر في مملكه غرناطه 1232 _ 1492: باللغة الاسبانية.
- فكاهة الاسمار ومذهبات الأخبار والأشعار : لابن هذيل الغرناطي للأندلسي، دراسة وتحقيق .
- رمز الأندلس في الشعر الإسباني المعاصر والشعر العربي المعاصر : دراسة مقارنة.
- حادثة اختطاف للروائي غابرييل غارسيا ماركيز: ترجمة نشرت مسلسلة في جريدة الصحافة.[1]

(1) عبد الله حمادي، البرزخ والسكين، ص: 193- 194- 195.

مصـــــادر
ومراجـــــع

قائمة المصادر والمراجع

1) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، د ط ، د ت

2) إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة العربية ، مكتبة لأنجلو المصرية ، القاهرة مصر ، ط6 ، 1987 ، ص : 327

3) أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبه الزهراء، الشرق، القاهرة، د ط ،2001، ص: 22.

4) أحمد عفيفي الإحالة في نحو النص ، الكلية العلو م

5) أحمد حسن الحسن، الضوابط التداولية في مقبولية التركيب النحوي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 11 عدد2 ،2014،ص: 246 ــ 247.

6) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1429هـ - 2008م، مج1، ص :585،587.

7) أماني سليمان داود، الأسلوبية والصوفية في شعر الحسين بن منظور الجلاح دار مجدلاوي، عمان، ط1 ، 2002 .

8) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ج6، مادة(و، س،ق)، ص: 441.

9) ابن منظور لسان العرب دار صادر بيروت، ط 3 ء ج 7 , د س،مادة (ن. ص. ص)ص : 97 , 98

10) ابن منظور لسان العرب، مج3 ، بيروت ، الدار و الطبعة ، السنة ،د ط ، د ت ، مادة (حول) ص:253.

11) ابن فارس، معجم المقاييس اللغة ، ت : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ط 2 ، 1979 ، ص: 327.

12) ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ت : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د ط، 1411 هـ ـ 1991 م ، ص : 28 .

13) أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا مقاييس اللغة عبد السلام هارون دار الفكر، دط،د، ب ,1979،مادة (ن. ص.), ص:356

14) جمعان عبد الكريم ، إشكالات النص ، دراسة لسانية نصية ، النادي الأدبي رياض ، والمركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 1 ، 2009 ، ص : 363 .

15) جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب د. ط ، 1998 ، ص : 80 .

16) [1]: خليل بن ياسر البطاشي،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع،عمان، ط2009،1،ص: 26 ،27.

17) رعد هاشم العبودي ، الاتساق المعجمي في آيات القول في القرآن الكريم ، مجلة أوروك للعلوم الانسانية ، جامعة المثنى ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، العدد 1 ، مج 12 ، 2019 ، ص : 8 .

18) روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والأجراء، ت: تمام حسان، عالم الكتب،القاهرة، ط1 ،1998، ص: 249.

19) زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي ، الترابط النصي بين الشعر والنثر ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2010 م ،1431 هـ ، ص :45.

20) زتسيلاف وارزيناك ، علم النص مدخل الى مشكلات بناء النص ، ت : سعيد حسن بحيري مؤسسة المختار ، القاهرة ، مصر ط1 ، 2003 ، ص 125 .

21) الزمحشري، أساس البلاغة،ت: عبد الرحيم محمود، دار المعارف،بيروت، د ط ،1982،مادة (ن.ص.ص)، ص: 635 ، 636 .

22) الأزهر الزناد، نسيج النص- بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، الدار البيضاء،المغرب، بيروت-لبنان، ط1 ،1993، ص:18.

23) سعد حسين بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،لبنان، ط1997،1، ص:108.

24) سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول المجلد 10، العددان 1 –2، يوليو، أغسطس ،1991، ص:287.

25) صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والتوزيع، دط، 2000، ص: 95.

26) عزة شبل، علم لغة النص،النظرية والتطبيق، تقديم سليمان العطار، مكتبة الآداب،القاهرة، مصر، ط1، 1428 هـ ــ 2007 م، ص: 125.

27) عباس احسان، خصائص الحروف العربية ومعانيها،اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 1998

28) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز علم المعاني ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2003 م ، ص: 117 .

29) عزه شبل محمد، لغة النص ، النظرية والتطبيق ، ناشر مكتبه الآداب ، القاهرة ، ط2 ، (د ، ت)، ص : 104.

30) مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبه الشروق الدولية القاهرة، ط4، 2004، ص: 1032.

31) محمد الدين بن يعقوب الفيروز أبادئ: دار الكتاب العربي،بيروت، د.ت، ج3، ماده (و، س، ق) ص:289.

32) محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت الحمراء، ط1991،1، ص:5.

33) محمد الشاوش ،أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، مكتبة الأدب العربي ط1 ، 2001 م ، ص: 124.

34) محمد الأخضر الصبيحي ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، الدار العربية للعلوم الناشرون ، منشورات الاختلاف ، د ط ، د ت ، ص : 91 .

35) محمود عكاشة ، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي ، مكتبة الرشد ، ط 1435 هـ – 2014 م ، ص : 318

36) مريم ملوح ، أثر الإحالة في بناء الاتساق في نصوص الأربعين النووية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، ورقلة ، 2014 ــ2015 ، ص: 78 ــ79

37) مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، مكتبة لندن ، ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، ط1 ، 1991 ، ص : 152 .

38) نعمان بوقره ، مصطلحات الأساسية في اللسانيات النص وتحليل الخطاب ، دراسة معجمية ، منشورات الاختلاف، الجزائر ، ط1 ، 2008، ص : 81 .

39) نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، د س، ص:55.

40) هاشمي محمد بلحبيب ، نحوية الاتساق لقصيدة النثر شعر محمود درويش نموذجا، جامعة وهران ، 6- 20 ــ 2017 م ، ص: 154 .

41) يعقوب الزهرة مجلة العهدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ، جامعة ابن خلدون تيارت ، المجلة 03 ، العدد 02 ، ت ، الإرسال 14 ، 12 ،2018 ، ت القبول 06 ــ 02 ــ 2019 ت النشر 28 ــ 02 ــ 2019 ، ص: 229

42) يمني العيد، في معرفة النص، دراسات في النقد الأدبي، دار الأفاق الجديدة،بيروت، ط 1، 1983 م،ص:23

الفهـــــــرس

الفهـــــــــــــرس

مقدمة : 1

تمهيد: 6

الفصـــــــل الأول: الاتســـاق وآلياتـــه

المبحث الأول: تعريف الاتساق.....16

1 ــ تعريف الاتساق لغة: ... .16

المبحث الثاني: آليات الاتساق.....21

1-الإحالة:référence.....22

1-1 تعريفها:.....22

1ــ2 أنواع الإحالة.....25

1 ــ 3 ــ أدوات الإحالة.....32

2ــ الحذف 37

2 ــ 1 ــ مفهوم الحذف:.....38

2ــ 2 ــ أنواع الحذف:.....39

3 ــ الاستبدال :Substitution.....40

1 ــ مفهوم الاستبدال:.....40

2 ــ أقسام الاستبدال:.....42

4 ــ الوصل:.....43

4 ــ 1 ــ مفهوم الوصل: 44

4 ــ 2 ــ أقسام الوصل: 45

المطلب الثاني: الاتساق المعجمي:Lexical cohésion.....47

1 ــالتكرار: Réitération : 47

1 ــ 1 ــ مفهوم التكرار: 47

1 ــ 2 ــأنواع التكرار 49

2 ــ التضام:.....51

2 ــ 1 ــ مفهوم التضام:.....51

2 ــ 2 أقسام التضام:.....52

الفصل الثانـــي : آليـــات الاتســـاق في ديوان البرزخ والسكيـــن لعبد الله حمادي

1-الإحالة في ديوان "البرزخ والسكين":.....55

1-1 الإحالة المقامية: 55

1-2 الإحالة النصية:.....57

2- الحذف في ديوان " عبد الله حمادي" : 61

2-1 حذف الأداة:.....62

3- الاستبدال في ديوان " البرزخ والسكين ": 63

3-1 استبدال الاسم: 63

3-2 استبدال الفعل: 64

4- الوصل في ديوان " البرزخ والسكين ":.....64

4-1 الوصل الاضافي: 65

4-2 الوصل العكسي:.....69

4-3 الوصل الزمني: 69

خاتمة :.....101

جدول المصطلحات.....104

ملحق.....109

قائمة المصادر والمراجع.....112

ملخص

تسعى لسانيات النص إلى كشف الأنظمة اللغوية التي تجعل من النص كيانا قائما بذاته، كما أنها سعت إلى جعل النص وحدة متناسقة بواسطة عناصر متعددة أهمها آلية الاتساق والتي تعتبر أهم المعايير اللسانية التي تسهم في تحقيق التماسك النصي بين أجزائه.

وظهر هذا المعيار في ديوان البرزخ والسكين لعبد الله حمادي، وكان ذلك من خلال آليات الاتساق بمختلف أنواعه النحوي المعجمي ومن ثم اتضح لنا أن عبد الله حمادي اعتمد في شعره على مختلف الأدوات السياقية والتي اختلفت نسبة ورودها مما أدى إلى ترابط النصي سواء الجانب النحوي أو المعجمي وهذا ما يخلق نصية النص.

Summary

Text linguistics seeks to uncover the linguistic systems that make the text a stand-alone entity. It also sought to make the text a coherent unit through multiple elements, the most important of which is the consistency mechanism, which is considered the most important linguistic criteria that contributes to achieving textual coherence among its parts.

This criterion appeared in Abdullah Hammadi's Al-Barzakh and the Knife Divan, and that was through the mechanisms of consistency in its various types of grammatical lexical, and then it became clear to us that Abdullah Hammadi relied in his poetry on various contextual tools, the percentage of which differed, which led to the textual interconnection, whether the grammatical or lexical aspect. This is what creates textual text.